بعض المحددات الاجتماعية لانتشار العنف اللفظى وآثاره الثقافية لدى الشباب المعاصر

دراسة ميدانية على عينة من الشباب المصرى

دكتورة/ إيناس حسن على اسماعيل
أستاذ مساعد بقسم الاجتماع
كلية الآداب – جامعة المنيا

مقدمة (مشكلة الدراسة) :

يعتبر العنف أحد السلوكيات البشرية التى لا يمكن أن يخلو منها مجتمع بأى مكان أو زمان ،لاسيما أن أولى ملامح التاريخ البشرى تخبرنا بأول ممارسة للعنف بين ابنى آدم منذ بدء الخليقة . إلا أن أشكال العنف وتأثيراته أصبحت تختلف باختلاف سمات وإمكانات ومتغيرات كل مجتمع عن غيره من المجتمعات .

وفى مجتمعنا المصرى المعاصر ونتيجة للعديد من العوامل انتشر العنف وبصفة خاصة بشكله اللفظى وبصورة ملحوظة تكاد تعبر عن ظاهرة لا تخفى على أحد . ومن ثم فإن هذه الدراسة تسعى للاقتراب من هذا السلوك الذى يعتبر أحد المعوقات الوظيفية لاستقرار المجتمع واستمرار مسيرته للنمو والازدهار .

وتأتى الدراسة لمحاولة التعرف على أهم المحددات الاجتماعية المساعدة على انتشار هذا السلوك خاصة لدى الشباب (والمتعلم منه على وجه الخصوص) حيث هم الفئة التى تحمل على عاتقها مهمة النهوض بمجتمعهم المعاصر بشتى جوانبه ، كما كانت هى الفئة التى دفعت بالمجتمع نحو التغير ومن ثم فهى بإمكانها أن تؤثر فى مساراته وتحدد تلك المسارات وسرعة السير بها كذلك .

كما تسعى الدراسة لمعرفة أهم ما ينتج عن انتشار هذا السلوك بالمجتمع من آثار على النسق الثقافى العام ؛ إذ التأثيرات الثقافية هى الأعمق والأخطر على كيان أى مجتمع وهى التى تستمر معه لفترات قد تطول . وهنا تشير الباحثة إلا أنه على الرغم من انتشار ظاهرة العنف اللفظى بشكل واضح للجميع مما قد يدفع الى الظن بعدم أهمية دراستها إذ قد يستطيع أى ملاحظ لها أن يربط بين ظهورها وبعض العوامل الموجودة

بالمجتمع ؛ إلا أنه لا يمكن التعامل مع أى ظاهرة اجتماعية للتخفيف من حدتها أو تغيير مسارها ، أو التخلص منها إلا بعد الدراسة العلمية للظاهرة وما يتعلق بها .

وتتخذ الدراسة من بعض المقولات النظرية للتبادلية السلوكية وكذلك بالتفاعلية الرمزية Symbolic interactivism منطلقاً لها من حيث اعتبار ظهور سلوك العنف اللفظى لدى أحد طرفى أى علاقة اجتماعية أو كليهما من التكلفة التى يجب أن يبذلها أحد الأطراف أو كليهما ليحصل على ما يرجوه من العلاقة التى يدخل خلالها لتحقيق مصلحة ما بحيث لا يشعر بالخسارة عند تحقيق أى هدف ، ومن ثم قد تنجح العملية التبادلية فى العلاقات الاجتماعية أو قد تفشل على المستوى المايكرو جراء استخدام العنف اللفظى ، أما على مستوى الماكرو فإن ظهور العنف اللفظى بأى علاقة وانتشاره على مر الفترات المختلفة وباستمرار قد يؤدى الى تغيير فى النسق القيمى للمجتمع العام ككل .

أهمية الدراسة :عملياً :

فى مجتمع كمجتمعنا يعانى من كثير من أوجه عدم الاستقرار وعديد من أوجه السلبيات التى تعقب الثورات والاضطرابات ؛ يجب أن يتوجه الاهتمام فيه الى الوقوف على أهم جوانب التقصير بالمجتمع والتى قد تجعل أعضاء المجتمع وتفاعلاتهم محفزين لمزيد من الاضطرابات الحادثة بدلاً من أن يكونوا داعمين لتحقيق الاستقرار به ، وذلك لمحاولة الوصول الى كيفية تلافى حدوث تلك الاضطرابات قدر الإمكان ،ولما كان العنف اللفظى قد أصبح من الظواهر السائدة بالمجتمع المعاصر ؛ فإن دراسات تحاول استجلاء هذه الظاهرة ومعرفة أهم محددات انتشارها تظهر أهميتها لأنها قد تصل إلى مقترحات بناءاً على معطيات واقعها المدروس يمكن من خلالها الحد من انتشار مثل تلك الظاهرة السلبية .

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة الى ما يلى :

١- محاولة الوقوف على شكل وكيفية وجود سلوك العنف اللفظى بالمجتمع المصرى المعاصر .

٢- محاولة التعرف على أهم المحددات المؤثرة فى ظهور العنف اللفظى بمجتمع الدراسة

٣- محاولة التعرف على أهم أشكال التأثير الناتجة عن انتشار ممارسات العنف اللفظى بمجتمع الدراسة ، وبصفة خاصة التأثيرات التى تصب على الكيان الثقافى بالمجتمع .

تساؤلات الدراسة :

١- ما هى أهم أشكال العنف اللفظى بالمجتمع المعاصر ؟

٢- هل المستوى التعليمى للفرد وأسرته محدداً لظهور أو انتشار العنف اللفظى بمجتمع الدراسة ؟

٣- كيف تصبح مواقف الحياة اليومية محدداً لظهور وانتشار العنف اللفظى بمجتمع الدراسة ؟

٤- إلى أى مدى يمكن أن تكون وسائل التواصل الاجتماعى الحديثة (الالكترونية) محدداً لظهور أو انتشار العنف اللفظى بمجتمع الدراسة ؟

٥- هل تعتبر وسائل الإعلام والأعمال الدرامية محدداً لظهور أو نشر العنف اللفظى بمجتمع الدراسة ؟

٦- ما هى أهم تأثيرات ممارسة العنف اللفظى على ثقافة الأفراد ومن ثم المجتمع ؟

منهجية الدراسة :

تحتاج ظاهرة كظاهرة العنف اللفظى أن يتم وصفها للوقوف على التفاصيل التى توضح المؤثرات والأسباب والمحددات الدافعة الى ظهورها واستمرارها وكذلك انتشارها الى الدرجة التى قد تؤثر على الكيان الثقافى للمجتمع بأكمله . ومن ثم فإن الدراسة تتبع ما يعرف بالدراسات الوصفية وبالتالى فإن منهج المسح بالعينة كان هو الأكثر ملائمة لتلك الدراسة باستخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات مع المقابلة والملاحظة للمبحوثين وللمحيط الاجتماعى المتواجدين به ويؤثر بهم .

مجالات الدراسة :

يتمثل المجال البشرى للدراسة فى الشباب المصرى (الذين تتراوح أعمارهم من ١٨-٢٥) إذ هم الفئة المستهدفة للدراسة لكونهم فى هذه المرحلة العمرية قد تخطوا مراحل الطفولة جميعها وبدأت شخصياتهم المستقلة فى الظهور بكل ما تشكل داخلها خلال مراحل التنشئة والمراحل التعليمية المختلفة التى مرت بهم ، وكذلك بدأ بالفعل ظهورهم بالمجتمع كأشخاص فاعلين ومؤثرين فى جوانبه المختلفة .

أما المجال الجغرافى فقد تحدد بمدينة المنيا إذ هى موطن الباحثة ومساعديها وتمثل (كما كافة المدن المصرية الأخرى) جزءاً من المجتمع المصرى العام بغالبية صفاته ومتغيراته ومكوناته .

وقد تمثل المجال الزمنى للدراسة الميدانية فى الفترة (من ١٠ يونيو الى نهاية يوليو ٢٠١٥م) .

وفيما يلى عرض لنقاط الدراسة تباعاً :

العنف اللفظى(تعريفه وأشكاله – مصادره – محدداته):

يعرف مفهوم العنف باللغة على أنه : قلة الرفق بالأمر، وهو ضد الرفق ،وأعنف الشيء أخذه . والتعنيف هو التوبيخ والتقريع واللوم .(ابن منظور،٢٠٠٣،ص٣٠٤)

والعنف هو تعبير عن القوة الجسدية التي تصدر ضد النفس أو ضد أي شخص آخر بصورة متعمدة أو إرغام الفرد على إتيان هذا الفعل نتيجة لشعوره بالألم بسبب ما تعرض له من أذى . وتشير استخدامات مختلفة للمصطلح إلى تدمير الأشياء والجمادات (مثل تدمير الممتلكات). ويستخدم العنف في جميع أنحاء العالم كأداة للتأثير على الآخرين، ومن الممكن أن يتخذ العنف صورًا كثيرة تبدو في أي مكان على وجه الأرض، بدايةً من مجرد الضرب بين شخصين والذي قد يسفر عن إيذاء بدني وانتهاءً بالحرب والإبادة الجماعية التي يموت فيها ملايين الأفراد. وجدير بالذكر أن العنف لا يقتصر على العنف البدني فحسب . (وكيبيديا،٢٠١٥).

أما منظمة الصحة العالمية عام ٢٠٠٢ فقد عرفت العنف بأنه الاستعمال المتعدد للقوة الفيزيائية أو القدرة، سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات، أو ضد شخص آخر، أو ضد مجموعة ، أو مجتمع، بحيث يؤدي إلى حدوث – أو رجحان حدوث– إصابة ،أو موت، أو إصابة نفسية، أو سوء النماء ،أو الحرمان(منظمة الصحة العالمية،٢٠٠٢) .

ووفقاً للبحث المنشور في موقع اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل عُرّف العنف بأنه شكلٌ من أشكال القصور والعجز الذهني، ودليل من دلائل النفس غير المطمئنة، وصورة للخوف من الطرف الآخر مهما تعددت أشكال ذلك الخوف، وانعكاس للقلق وعدم الصبر والتوازن، ووجه من وجوه ضيق الصدر وقلة الحيلة، ويُعتبر مؤشراً لضعف الشخصية، ونقصاناً في رباطة الجيش وتوازن السلوك(القضيبى،١٤٣٤هـ)

يعرف "جوليان فرويند" العنف بأنه : القوة التي تهاجم مباشرة شخص الآخرين وخيراتهم (أفرادا أو جماعات) بقصد السيطرة عليهم بواسطة مجموعة الوسائل المتاحة لذلك، وهو شكل من أشكال الاستخدام المشروع للقوة بتعبير "ماكس فيبر " و يعرفه عدد من علماء السلوك بأنه نمط من أنماط السلوك الذي ينبع عن حالة إحباط مصحوب بعلامات التوتر ويحتوي على نية سيئة لإلحاق ضرر مادي ومعنوي بكائن حي (حسين، ٢٠٠٩).

وهو إذن تجاوز و اختراق القواعد و القوانين التي تنظم وضعيات تعتبر طبيعية أو عادية أو قانونية، فالتعريف بهذا المعنى يدل على بث الاختلال في نظام الأشياء بشكل وقتي أو دائم . كما يشير العنف الى عملية إيذاء تلحق بأحد الأطراف جراء انخراطه بعلاقة مع آخر أو آخرين . ويجب هنا أن نشير الى أن العنف فى عمومه ، وإن كان عبارة عن إيذاء وضرر ، إلا أن شكل هذا الإيذاء وهذا الضرر يختلف من موقف لآخر ، فقد يكون جسدياً أى إلحاق الضرر بجسد الآخر باستخدام الضرب بكل أشكاله ، وقد يكون جنسياً ، كما قد يكون معنوياً أو نفسياً ناتجاً عن استخدام الألفاظ المخزية والمحرجة بما فيها الألفاظ ذات الإيحاءات الجنسية وغيرها ، دون الحاق ضرر مادى ملموس .

ويكون تأثيره واقعاً على كرامة الأفراد وذلك لكونه يمنع الفرد من ممارسة حقه الطبيعي بحرمانه من التعبير عن أفكاره بحرية أو إجباره على اعتناق أفكار الآخرين بالقوة أو حرمانه من أساسيات الحياة ، ومن أشكاله : استخدام عبارات تحقير وحط من الشأن ، وكذلك الإهمال الذى يظهر فى عدم تلبية رغبات الشخص الأساسية لفترة مستمرة من الزمن .

وقد اختلفت التسميات حول مفهوم هذا النوع من الإيذاء– الذى يهمنا بدراستنا تلك– فهناك من يطلق عليه الإيذاء النفسي، أو الإيذاء العاطفي، ويشير البعض إلى أن الإيذاء النفسي، يتضمن استخدام الألفاظ فى التهديد، أو التخويف، ، أو المطالبة بالقيام بأشياء غير واقعية أو بجرح المشاعر والمعايره . ويعرف بعض الأساتذة، الإيذاء النفسي للطفل –على سبيل المثال – بأنه "أي سلوك أو عمل متعمد، يصدر من قبل أحد الوالدين أو كليهما أو الآخرين المحيطين بالطفل أو من غرباء عن الطفل، تجاه أحد أو كل الأطفال في الأسرة، ويتسبب في إحداث أي نوع من أنواع الضرر والأذى للطفل، وذلك بإتباع الأساليب التي تسبب ألماً نفسياً للطفل كالسخرية منه، أو إهماله، أو نبذه، أو تهديده، أو تخويفه، أو توجيه العبارات الجارحة له، أو معاملته معاملة سيئة، أو التفرقة بينه وبين أخوته أو حرمانه من العطف والمحبة والحنان، إلى غير ذلك من الأعمال التي تتسبب في الأذى النفسي للطفل كنتيجة لها(وكيبيديا ، ٢٠١٥)

ويعرف علماء الاجتماع العنف اللفظى على أنه : استعمال عبارات مخلة بالآداب والأخلاق الحميدة أو سبّ الذات الإلهية. ويحدث العنف اللفظى عندما يستخدم شخص ما اللغة، سواء كانت منطوقة أو مكتوبة، للتسبب في ضرر لفرد آخر أو عدد من الأفراد (Defining Violence and Abuse) .

إذن العنف اللفظى –والذى قد يطلق عليه الإساءة اللفظية– يأخذ عدة أشكال بما في ذلك التهديد، واستخدام اللغة البذيئة أو المهينة، وكذلك اللهجة العدائية واستخدام الصوت العال أو السخرية (Direnfeld,٢٠١٤).

وينبغى الإشارة الى أن كل أشكال العنف تبدأ " بالعنف اللفظى" وقد تتدرج فتصل الى العنف الجسدى أو غيره من أشكال العنف أو تبقى عند حد العنف اللفظى .

ويفهم العنف اللفظى وغيره من أشكال إساءة المعاملة باعتباره نمطا من السلوك يهدف إلى إنشاء والحفاظ على السيطرة على الأسرة، وأفراد الأسرة، أو الشريك أو الزملاء أو غيرهم أفرادً أو جماعات (Defining Violence and Abuse)

ويتضمن العنف اللفظى عدة أشكال من السلوك تجاه الآخر يمكن الإشارة الى أهمها كما يلى :

* تذكير شخص ما بأخطائه الماضية .
* إخبار شخص ما بالتوقعات السلبية منه ومن أفعاله .
* الإعراب عن عدم الثقة فى الشخص .
* التهديد بالعنف ضد شخص ما أو أحد أفراد عائلته.
* الصراخ فى وجه شخص ما .
* الكذب المتعمد فى الحديث مع شخص ما بما قد يجلب له المشاكل .
* التحقير والسب لشخص ما أو لمن يهمه أمره .
* حجب المعلومات الهامة عن الشخص المحتاج لها .
* طلب شيء غير معقول من شخص ما ولا يقوى عليه .
* الحديث الغير مهذب لشخص ما حول شخص أخر متوفى ويهمه .

وتنطوى جميع أشكال العنف على عديد من أشكال عدم المساواة سواء فى النفوذ أو السلطة بكافة أشكالهما مما يجعل من يمتلك الأكثر والأقوى منهما يستخدم الإيذاء والاعتداء للحفاظ على ما يملكه أو للحصول على قدر أكبر لتحقيق السيطرة ، مما يعكس اختلالاً لتوازن القوى بين الضحية والمعتدى . وقد يدفع اختلال التوازن هذا الضحية الى رد الاعتداء باعتداء مماثل أو أكبر لتحقيق توازن القوى أو ترجيحها تجاهه.

وإذا نظرنا الى الفئة الممارسة للسلطة بالمجتمع – على سبيل المثال فى مجال السياسة – لوجدنا أنه يمكن أن تتخذ من القرارات وتفرض من الاجراءات ما يكرس لثقافة العنف اللفظى تجاه بعض الفئات الأخرى بالمجتمع ، فمثلاً ، كان من اللافت

للانتباه أن " جيرت فيلدرز" البرلمانى الهولندى مؤسس حزب الحرية قد قام بتدعيم فكرة فرض ضريبة على المرأة المسلمة إذا أرادت أن ترتدى الحجاب . كذلك كان بالمجتمع الأوروبى من دعا إلى منع المهاجرين من الإدلاء بأصواتهم أو أخذ أصوات احد المواطنين ناعتاً إياهم بصفات غير آدمية وقد اعتبر هذان المثلان وما شابههما من أمثلة العنف اللفظى (فهو عنف غير جسدى) الذى يمكن أن يتعرض له أحد أو بعض أفراد المجتمع وذلك نظراً للأذى والضرر اللذان يشعرون بهما إذا حدث ذلك نتيجة الشعور بالتفرقة والعنصرية والدونية كذلك . كما نجد من أشكال العنف اللفظى أيضاً ممارسة السلطة على الضعفاء والأقليات(Saraceno, ٢٠١٠)لأن فى ذلك استغلال لضعفهم يؤدى أيضا الى إلحاق الأذى والضرر بنفوسهم خاصة وأنهم يتعرضون لذلك باستمرار عبر حياتهم الاجتماعية.

وما يجعل تعاملات العنصرية عنفاً لفظياً مسيئاً ومضراً أنها تتضمن السخرية والإشارات والاستبعاد لأى جماعة توصم بشيء ما ، كما تتضمن سوء المعاملة اليومية ، وسوء استخدام السلطة اليومى (Saraceno, ٢٠١٠) وهو ما يؤدى الى إلحاق الضرر النفسى بالأفراد مما قد يترتب عليه تدمير لحياتهم الاجتماعية .

وبالنظر الى فئات أخرى ؛ يختلف شكل العنف المستخدم . فنجد الشباب – ولا نستثنى منهم فئة محددة كالطالب الجامعي والموظف الشاب والمتسرب من التعليم والأمي على حد سواء – يظهر للجميع استخدامهم للسباب والشتم فيما بينهم وتقاذفهم بالألفاظ البذيئة وصولا للنيل من الذات الإلهية والمعتقدات الدينية (الجباوى ،٢٠١٤)

من جهة أخرى ؛ يمكن اعتبار الغضب وسوء المعاملة فى العلاقات الاجتماعية من أشكال العنف اللفظى لما يترتب عليهما من شعور باللوم والاستياء(Tracy,٢٠١٥) وإن كان سوء المعاملة نسبى يختلف من شخص لآخر ؛ إلا أننا نؤكد على أن سوء المعاملة عموماً يقاس بالأثر السلبى الذى يشعر به الشخص والضرر الذى يلحق به جراء سوء المعاملة.

كما يعتبر التحرش أحد أشكال العنف اللفظى ؛ وذلك عندما يحدث أن يقوم شخص ما بتكرار أو تعمد الاعتداء لفظياً أو التهديد أو الاهانة فى ظروف العمل (Preventing Workplace Harassment) أو فى أى ظروف اجتماعية أخرى .

ولا يقتصر ظهور العنف اللفظى على التواجد بمكان معين دون غيره بالمجتمع المعاصر ، إذ أصبح الأفراد يعانون منه فى عديد من مواقف الحياة بالعديد من

الأماكن. إلا أننا لا يمكن أن نغفل حقيقة أن منزل الأسرة هو المكان الأول الذى يظهر خلاله العنف اللفظى ، ومن ثم تعتبر الأسرة مصدراً أساسياً لظهور العنف اللفظ.
فما من شك فى أن للتربية الأسرية وسلوكية الأبوين تجاه الأبناء أثراً بالغاً على تحديد الشخصية العنيفة العدوانية (دلتافو ،١٩٩٩) كما يعد القهر الاجتماعى أيضاً من مصادر العنف اللفظى الذى يتعرض له الشخص بالأسرة ثم بغيرها من المؤسسات الاجتماعية المختلفة ويظهر القهر الاجتماعى من خلال عدم المساواة بين الأشخاص بمختلف المواقف التى تستدعى المساواة ، وكذلك النبذ الاجتماعي وانعدام العدالة في بعض المواقف الإدارية والتربوية والقانونية ، فكلها عناصر مولدة للعنف والعدوان (اتفاقية القضاء علي كافة أشكال التمييز ضد المرأة)
·سلبية تأثير وسائل الإعلام كافة واعتبارها أحد أهم وسائل انتشار العنف المكتسب لدى الأطفال والمراهقين شأنها بذلك شأن الافلام الجنسية المثيرة للمراهقين، إلا أن تلك الوسائل الإعلامية ومن يقف ورائها من الناشرين والمخططين ما زالت تتخذ من مادة العنف والجريمة، والقتل وحوادث الاعتداء والتفجيرات والاغتيالات وقتل الأطفال... إلخ مادة دسمة لها.

ويعد العنف اللفظى بالمنزل انتهاكاً لحقوق الإنسان إذ ينطوى على الإساءة والتخويف للسيطرة أو الهيمنة على الشخص . ويعد العنف اللفظى بالمنزل من أكثر أشكال العنف تأثيراً على نفس الأطفال والشباب Domestic and family (violence,٢٠١٠) إذ ينطوى العنف بالمنزل على عديد من أشكال الإيذاء والضرر الذى يمكن أن يتعرض له الفرد أهمها ما يلى :

* سوء المعاملة العاطفية (الشعور بعدم القيمة أى افتقاد قيمة الذات ، انتقاد الشخصية أو المظهر ، أو طريقة اللبس ،وكذلك الاهانة ، والإضرار بالممتلكات الخاصة) .
* الإساءة اللفظية (بما فى ذلك الصراخ والشتائم) .
* الاعتداء الاجتماعى (العزلة الاجتماعية ، رفض رؤية الأهل أو الأصدقاء) .
* السيطرة على المال وسوء التصرف فيه .(Domestic and family violence,٢٠١٠)

* ومن أشكال العنف الأسرى السائدة نجد إهمالهم الأطفال وأيضاً إساءة معاملة كبار السن بالأسرة وكذلك عنف الابن تجاه الأبوين وليس فقط العنف تجاه الطفل) About Family Violence,٢٠١٥) ونشير هنا الى ضرورة الالتفات الى خطورة دور الأسرة فى نشر ثقافة العنف اللفظى حيث هى المؤسسة التى يستمر فيها الفرد على

مدار عدة مراحل من حياته . ومن ثم لا يمكن اعتبار ما يحدث بها من عنف أياً كان شكله شأناً خاصاً يتعلق بها وفى داخلها فقط,(About Family Violence,٢٠١٥) وإنما ما يحدث بها يصب على المجتمع بأسره . وما يقال عن الأسرة ودورها المحتمل فى بث ونشر ممارسات العنف اللفظى ، يقال عن مؤسسات أخرى أيضاً فإن كانت تربية الوالدين لها دور كبير في اكتساب الأطفال سلوكيات آبائهم وأمهاتهم ؛فإننا نجد أيضاً الجو المدرسي وتأثيره ؛ فمتى كان الجو المدرسي غير منضبط من قِبل المدرسين وإدارة المدرسة في متابعة سلوكيات الطلاب، فسوف تنتشر هذه السلوكيات اللفظية السيئة بين الطلاب، وتنعكس على شخصياتهم في المستقبل بوضوح . ثم يأتى دور الجيرة بالحيّ؛ فلا شكَّ أن له أثراً كبيراً في تلقي الأشخاص لسلوكيات العنف اللفظي بين الأقران السيئين، (الدويش ، ١٤٣٣هـ)

ويؤكد المهتمون بعلم الاجتماع إن التنشئة الاجتماعية الخاطئة وعدم متابعة الأهل للأبناء وتوجيههم وتربيتهم التربية السليمة تعد أهم أسباب العنف اللفظي التي يستخدمها الشباب في سلوكهم التفاعلي في المجتمع. ورأى أن تقليد الأبناء للأهل وبخاصة في مرحلة الطفولة يعزز هذا السلوك لاسيما إذا كان الأهل يمارس احدهم هذا السلوك وفي هذا الصدد اعتبر الخزاعي «الصراخ» بين أفراد الأسرة وحل المشاكل بالصوت العالي وعدم الحوار الايجابي بين أفراد الأسرة يعزز هذا السلوك عند الأبناء وبخاصة في مرحلة المراهقة والشباب إذ أن الأبناء تتولد لديهم الرغبة في الاستقلالية والتعبير عن الذات وحل المشاكل التي تواجههم بالطرق التي يرونها مناسبة وإذا كانت طريقة العنف اللفظي والتجريح والصراخ وعدم احترام الآخر تمارس في الأسرة فإنها ستمارس قبل الأبناء في المجتمع(السعدى،٢٠١٣) .

ودور المدرسة هنا لا يقل أهمية عن دور الأسرة ذلك أنها المؤسسة التعليمية الرسمية الأولى التي يتلقى فيها الإنسان مبادئ تكوين وتقويم الشخصية حيث يكون الطفل بانتظار الالتحاق بها طيلة السنوات الست الأولى من حياته وحالما يلتحق بها تكون أذانه وباقي حواسه على أهبة الاستعداد لتلقي كل مايتلفظ به المعلم وهو الشخصية الأبرز في حياه الفرد بعد الوالدين ، وإذا ما كان ذلك المعلم ليست لديه المقدرة على استيعاب دوره بالشكل الصحيح وبالتالي يقوم باستخدام عبارات العنف أمام التلاميذ فهنا تكمن الكارثة الأولى التي تمثل أولى خطوات انهيار علاقة الثقة بين الطالب والمدرسة وإمداد العقل الباطن بالمزيد من مخزون الألفاظ العنيفة والكلمات البذيئة التي سيستثمرها في اقرب فرصة دون وعي منه او إدراك عن طريق تبادلها

بشكل تلقائي مع أقرانه في ساحات اللعب والدرس حيث سبق ان اخذ تفويضا ضمنيا باستخدامها عندما سمعها من معلمه وقدوته وربما من الوالدين أيضا(الجباوى، ٢٠١٤) وبتكرار الفعل والسلوك يصبح بشكل ما راسخا في الذهن بما يشبه القناعة وبالتالي عندما يصل الى مرحلة الجامعة ويدخل الحياة من اوسع أبوابها يكون قد وصل لدرجة تبرير هذه القناعات وإيجاد العذر المناسب لتسويغها وتقبلها من الآخرين ، فضلا عن ذلك فهو الآن يحاول إثبات ان مرحلة الطفولة البريئة والمراهقة قد انتهت وهو بطور إثبات مرحلة الشباب وان التلفظ بألفاظ الجماعة وان كانت بذيئة هو إحدى طرق إثبات هذه المرحلة واحد أساليب إثبات الشخصية والتأثير في الآخرين كما يظن (الجباوى ،٢٠١٤) .

كما يمكن أن ينتشر العنف اللفظى بمحيط العمل بوصفه أحد المحيطات الاجتماعية التى ينتمى إليها الفرد بالمجتمع ، حيث بالمواقف المختلفة داخل بيئة العمل نجد عديد من أشكال العنف اللفظى سواء منها ما يتعلق بالكلمات المنطوقة أو الأفعال المسيئة والتى تتحقق منها الإساءة نتيجة للضرر الناتج عن سماع ألفاظ نابية للإهانة والتحرش بالأشخاص وغير ذلك .

وما من شك فى أن التحرش وغيره من أشكال العنف اللفظى يمكن أن ينتج ببيئة العمل، كما يؤثر على أى بيئة عمل ومهما كان النشاط وشكل علاقات العمل والجماعات . وهنا ينبغى الإشارة الى أنه توجد قطاعات معينة تكون أكثر عرضة للخطر جراء استخدام العنف اللفظى معهم ، فنجد – مثلاً– وطبقاً لمسح الجريمة البريطانى ٢٠٠٦/٢٠٠٧ كانت القطاعات المعرضة أكثر للتحرش والعنف هم المشاركون فى مهن الخدمات الوقائية كالشرطة ، والصحة ، والترفيه .(Preventing Workplace Harassment) وبملاحظات عديدة بمجتمعنا المعاصر يمكن القول أن غالبية القطاعات الخدمية بصفة عامة والتى يتعامل معها أفراد المجتمع يومياً تعانى من ممارسات العنف اللفظى ، وكذلك تشارك فى نشر وتقوية ثقافته بسبب تعامل الأفراد معهم بالعديد من مواقف الحياة اليومية .

ولا يخفى أن ممارسات العنف اللفظى ونشرها يكون خلال مختلف المؤسسات والأشكال الاجتماعية المساهمة فى التنشئة الاجتماعية سواء منها ما يكون بالمكان الواقعى الذى يجمع الفاعلين معاً وكذلك من خلال مجتمع افتراضى من خلال وسائل الإعلام وبث الدراما ووسائل التواصل الاجتماعى الالكتروني كذلك.

فنجد خلال الدراما–على سبيل المثال – أن الفعل العنيف للغة (أى العنف اللفظى) يتوجه ضد الجمهور كما يتوجه ضد الشخصيات أثناء متابعة أى عمل درامى أو حتى برنامج تليفزيونى(R.Malkin,٢٠٠٤) فحينما يتلقى المتابع ألفاظاً عنيفة ويتكرر ذلك التلقى ، يصبح ضمن تكوينه الشخصى الثقافى مما قد يدفعه الى استخدامه فى حالة تعرضه لمواقف حياتية مختلفة .وما ينطبق على الدراما ، ينطبق كذلك على كافة أشكال وسائل التواصل الاجتماعى الحديثة المختلفة .

وجدير بالذكر أن الشباب اليوم أصبح فئة تتفاخر بتقاذف الألفاظ العنيفة مع أقرانه أو حتى من هم أكبر منه دون شعور بخجل أو مسئولية عن الخطأ ؛ إذ أصبح العنف اللفظى ينظر إليه بوصفه حالة عامة ووضع مستساغ من الأقران الذين كانت صفة العنف اللفظى إحدى شروط الانتماء إليهم ومصاحبتهم ، حيث أن الشباب أصبح يعتبر التلفظ بتلك الألفاظ مثل كلمة مرور يستطيع من خلالها اختراق ودخول المجموعات الشبابية التى تستهويه ويرغب أن يكون جزءاً منها ، ومن لا يتمتع بتلك الصفة يكون من الطراز القديم الذى أوشك على الانقراض(الجباوى ،٢٠١٤) .وربما هذا ما جعل وسائل التواصل الاجتماعى الالكترونية المعاصرة بيئة ملائمة ومجتمعاً افتراضياً ينتشر من خلاله العنف اللفظى وثقافته بين الشباب وبعضهم البعض ، بل أصبحت وسائل التواصل تلك من أهم المحددات التى تبث ثقافة العنف اللفظى للشباب بالمجتمعات .

والخلاصة أن العنف اللفظى تعرفه الدراسة الراهنة بوصفه : السلوك الذى يسلكه أحد الأطراف تجاه طرف آخر وهو يتعمد إلحاق الضرر به والأذى النفسى الذى يسبب له حرجاً أمام الآخرين مما يجعل الطرف العنيف يشعر امتلاكه للقوة حتى يصل الى مصلحته ويحقق هدفه بغض النظر عما يلحقه بالآخر من أذى. للعنف اللفظى عدة أشكال ربما أكثرها شيوعا وخطورة على النسق الثقافى العام ، نجد الشتائم(السباب)، والسخرية ، والتهديد ، والتذكير بالسلبيات ، والصراخ بالوجه ، واطلاق الفاظ محرجة ذات طابع جنسى ، وغير ذلك مما يسبب ألماً أو ضرراً بذات الشخص المعنف . ومصادر العنف اللفظى بالمجتمع عديدة ولكن منها ما يستمر بتأثيره الواضح فيصبح محدداً لظهوره كالأسرة والمدرسة ومواقف الحياة اليومية ووسائل الإعلام المرئى وضمنها وسائل التواصل الحديثة بكافة أشكالها عبر الانترنت .

أثار العنف اللفظى :

بداية ، يجب أن نؤكد على أن خطورة العنف اللفظى تتفاقم لكونه شكلاً من أشكال العنف الذى لا يظهر للرائى أثره وبالتالى يمكن انكاره وضياع ما يتعلق به من حقوق

لصعوبة فالاعتداءات اللفظية لا يرى أحد آثارها بوضوح كالآثار الناتجة عن العنف الجسدى الذى قد يخلف كسراً فى ذراع أو غير ذلك مما يمكن أن يتحدد وتتم رؤيته (Bosch,٢٠٠٤)

بالإضافة الى إنّ آثار الإساءة اللفظية حتى منذ الطفولة؛ تستفحل بالمجتمع ككل حيث من الممكن أن تعرقل بشكل كبير نمو الطفل العاطفي والنفسي، ومن الممكن للطفل أن يمرّ خلال حياته بحالة من العزلة، وضعف الثقة بالنفس، والاكتئاب والفشل لتلاحقه بالتالي أثناء مرحلة الشباب . إنّ الأطفال الذين يجدون صعوبة في بناء علاقات ثقة مع الآخرين ، يجدون صعوبة في المدرسة. وهم الذين يواجهون مشاكل في المخدرات والكحول والذين يفكرون بشكل جدي بالانتحار. وعادة ما يكون أولئك من الذين عانوا من سوء المعاملة اللفظية، وينطبق الشيء نفسه على البالغين الذين يتعرّضون للإساءة اللفظية(ما هو العنف اللفظى ،٢٠١٣).

ولعل ما يؤكد الآثار السلبية للعنف اللفظى ، ما جاء بنتائج دراسة أجريت بأحد مراكز الدراسات الاجتماعية بالمجتمع السعودى وتتركز على ممارسات العنف اللفظى فقط بالأسرة وأوضحت أن الآثار السلبية لممارسة العنف اللفظى بالأسرة تؤدى الى كل من تفكك الأسرة بالطلاق ، إصابة أفراد الأسرة وخاصة الأطفال بأمراض نفسية ، وكذلك التأخر الدراسى للأبناء ، وتعاطى المخدرات ، وتمرد الأبناء ..وغير ذلك (مركز رؤية ، ١٤٣١هـــ) وإذا كان هذا هو ما يمكن أن ينتج من ممارسات العنف اللفظى داخل الأسرة ، فكيف يكون الواقع المجتمعى ككل إذا ما انتشرت به ممارسات العنف اللفظى على كافة مستوياته وفئاته . كما تأتى خطورة العنف اللفظى بكافة أشكاله من الآثار الناتجة عن ممارساته داخل المجتمع بكل قطاعاته . فعلى مستوى الفرد ، نجد أن العنف اللفظى حينما يعانى منه الفرد يؤدى الى شعوره بالألم وبالاستياء من الذات والأشخاص المحيطين به ، كما قد يؤدى الى شعور الفرد بالاستياء من المجتمع بأكمله مما يؤدى الى عزلته وشعوره بالاغتراب .

فالبعض يقضون كل حياتهم فى حالة احساس بالحرمان نتيجة فقدهم بعض الأشياء فى طفولتهم ، ولا ينمو عقلهم أبداً بشكل طبيعى ، ويظلون فى داخلهم كأطفال يعانون ،خائفين من السلطة– عموما– ويمتلئون بالعداء للعالم من حولهم لأنه لم يحقق لهم الراحة والرضا ، وغالباً يحدث ذلك حينما يسود المجتمع فوضى الثورات الثقافية .(Pian,٢٠١٣)

كما يؤدى تعرض الفرد للعنف اللفظى لشعوره الدائم بالقلق والخوف حتى من الألم والعزلة مما يصعب معه أى محاولة لإعادته للمجتمع كعضو فاعل به عن طريق أى تدخل من الآخرين فإستراتيجية محاولة إدارة الآخرين للشخص تفشل دائما لأن السبب الرئيسى للقلق ينبع عن الذات والخوف من الألم والعزلة(Tracy,٢٠١٥) وطالما يتعرض الفرد للعنف ويتأثر نفسياً به فلابد من توقف العنف أولاً حتى يمكن علاج آثاره.

كما قد يؤدى العنف اللفظى الى ما هو أبعد من الشعور بالضيق والألم أو القلق ، فالعنف اللفظى نظراً لأنه متوطن بالمجتمعات ؛ قد يؤدى الى اختلال التوازن بالعقل البشرى من جراء كثرة التعرض للإيذاء النفسى الناتج عنه . فالعنف اللفظى قد يصنع الجنون ببعض البشر . والخطورة هنا أن العنف اللفظى لا يتعرض له قلة من أفراد المجتمعات وإنما يمكن أن يؤثر بملايين البشر(Evans,٢٠٠٠) كما يؤدى استمرار العنف اللفظى الى عدم استقرار بالعلاقات الاجتماعية(داخل الأسرة وخارجها) ، ومن ثم بأماكن العمل يتأثر الأداء ، كذلك يؤدى استمرار التعرض للعنف اللفظى الى عدم الثقة بين أطراف المجتمع المختلفة ، ولذا ينبغى أن تعتبر الحكومات العنف اللفظى من الجرائم التى يجب أن تواجهها وعلى رأسه العنف الأسرى أو المنزلى(Cook,٢٠١٥) إذ هو الأكثر استمراراً مع الفرد وذلك للتقليل من خطورته على المجتمع بأسره .

كما لا يمكن إغفال خطورة العنف اللفظى على الكيان الثقافى للمجتمع ككل ، إذ يضرب ذلك العنف –مع استمراره – الثوابت الثقافية والقيم المتعلقة باحترام الذات والآخر والمجتمع والعديد من القيم الأخرى التى يؤدى العمل بها الى تماسك المجتمع واستقراره .

العنف اللفظى فى ضوء الاتجاهات النظرية :

لما كان العنف اللفظى يمثل ممارسات اجتماعية منتشرة بالمجتمعات ومتفاقمة كذلك ؛ فإننا نجد العديد من النظريات والاتجاهات النظرية ومنذ حقب عديدة يمكن أن تفسر وجوده بالمجتمع فى ضوء الأفكار الأساسية والمقولات العامة لتلك النظريات والاتجاهات النظرية . ولكن لن تستغرق الدراسة الراهنة طويلاً فى سرد كل ما يتعلق بهذا الشأن ، ولكن تستعرض الأقرب – من وجهة نظرها –

وفى إشارة سريعة للنظرية السلوكية – مثلاً– نجد أنها تفسر العنف من منظور المثير والاستجابة؛ فقد أشار سكينرSkinner إلى أن الإنسان يتعلم السلوك عن طريق الثواب والعقاب ، فالسلوك المثاب لدى الفرد يميل إلى تكراره، والسلوك المعاقب لديه

لا يكرره، وهذا السلوك ينطبق على العنف والعدوان (جمال الدين، ٢٠٠٨) إذن إذا مارس الانسان سلوك العنف اللفظى ووجده يعود عليه بالمنفعة أو تحقيق المصلحة ، فإنه يكرره ويصير من مكونات تركيبه الثقافى .

أما نظرية التعلم الاجتماعي فهى تفترض أن الأشخاص يتعلمون العنف من خلال الملاحظة والتقليد للآخرين. وان بعض البيئآت الاجتماعية قد تشجع سلوك العنف وتعززه وتعلم الأفراد قواعده وكيف يسلكون بعنف حتى لا يصبحوا هم أنفسهم ضحايا للعنف من الآخرين . (Singer, ١٩٧١).

ولعله يمكن القول بأن أوضح النظريات التى يمكن الاستعانة بها لتفسير ودراسة الموضوع الراهن؛ نظرية الفعل الاجتماعى . حيث تعتمد نظرية الفعل الإجتماعي على قضية أساسية فيما يتعلق بتفسير السلوك الإنساني وهي أن كل سلوك هو سلوك هادف، أي أن الفاعل الإجتماعي لبلوغ هدف أو غاية ما فإنه يختار عدة وسائل وأنماط سلوك متعارف عليها اجتماعيا للوصول إلى غايته، حيث يتضمن الفعل اختيار الفاعل لعدد محدود من الوسائل التي تحقق هدفه دون وسائل أخرى ولكل فاعل اجتماعي طريقته الخاصة في معرفة أساليب السلوك وسياقاتها الاجتماعية (التفاعل الإجتماعي، ٢٠١٢) وهنا يتضح أن العنف اللفظى يعتبر بمثابة نمط سلوكى أصبح المجتمع متعارفاً عليه للوصول إلى الغاية أو الهدف الذى يرجوه الفاعل الاجتماعى بالمواقف الاجتماعية المختلفة . وهنا نشير إلى أن الفاعل يختار العنف اللفظى كوسيلة ضمن عدة وسائل أخرى إذا ما ثبت بالخبرات المتعددة أن تلك الوسيلة هى الأضمن لتحقيق الغاية والهدف.

وإن كان ماكس فيبر قد ذهب في كتابه " نظرية التنظيم الإجتماعي و الإقتصادي" إلى أن علم الاجتماع هو ذلك العلم الذي يحاول القيام بتفسير و فهم السلوك أو الفعل الإجتماعي لتفسير سائر الظواهر الاجتماعية ؛ فإنه رأى أن الفعل الإجتماعي يتضمن كل مظاهر السلوك الإنساني، بما فيها الفردي، وكل سلوك إنساني هو ببساطة سلوك هادف، و من ثم يكون للإنسان – الفاعل- أهدافه المحددة ويكون لسلوكه معني يستنبطه الفاعل الإجتماعي ، و يكون معني ذاتيا متطابقا مع المعنى السائد في عقل الآخرين – أى المجتمع، كما يعتبر ماكس فيبر أن الفعل الإجتماعي فعل عقلي ويستند لمجموعة من القيم الموضوعية المتعارف عليها اجتماعيا والتي تستند بدورها على صور اجتماعية واضحة ومنطقية، أي أن الفعل الإجتماعي يتحقق فقط عندما يحصل احتكاك الإنسان بالآخرين يسميه فيبر

بالاحتكاك الإجتماعي (التفاعل الإجتماعي، ٢٠١٢) وهنا، نجد أن العنف اللفظي أصبح بمثابة الأداة التي يشير عقل الفاعل بضرورة استخدامها لتحقيق الهدف وذلك بناءاً على القيم التي تم التعارف عليها اجتماعياً من خلال الاحتكاك الاجتماعي بين أعضاء المجتمع بمختلف المواقف الاجتماعية .

وطالما يعتبر العنف اللفظى من السلوكيات التى تظهر خلال التفاعلات الاجتماعية المختلفة بين طرفين أو أكثر بأى محيط اجتماعى وبأى مجتمع ، لذا فالعديد من الاتجاهات النظرية التى تناولت السلوك الاجتماعى يمكن أن يتم اتخاذها كمداخل نظرية لدراسة العنف اللفظى . ومن أهم تلك الاتجاهات والتى تأخذ بها الدراسة الراهنة هناك " التفاعلية الرمزية " ، وكذلك " التبادل السلوكى " .

وتبدأ التفاعلية الرمزية بمستوى تحليل الوحدات الصغرى الى الكبرى ، أى تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعى ، فأفعال الأفراد تصبح ثابتة لتشكل بنية من الأدوار . ويمكن النظر الى هذه الأدوار من حيث توقعات البشر بعضهم تجاه البعض من حيث المعانى والرموز (ملتقى ابن خلدون،٢٠١٠) وتؤكد النظرية أن الإنسان يقوم بصياغة وتشكيل الواقع الاجتماعى الذى يعيش فيه من خلال عملية التفاعل الاجتماعى وعن طريق استخدام الرموز مثل اللغة .

وتدور فكرة التفاعلية الرمزية حول مفهومين أساسيين هما : الرموز و المعانى فى ضوء صورة معينة للمجتمع المتفاعل ، وتشير التفاعلية الرمزية الى معنى الرموز على اعتبار أنها القدرة التى تمتلكها الكائنات الإنسانية للتعبير عن الأفكار باستخدام الرموز فى تعاملاتهم مع بعضهم البعض (التفاعلية الرمزية،٢٠١٠) وتعتبر اللغة من أهم الرموز التى يمكن استخدامها فى عملية التفاعل الاجتماعى اليومى وهى تعتمد على الكلمات كرموز يتم من خلالها التعبير عن المقصود الكامن فى النفس . وتكتسب الكلمات المعانى من خلال الخبرة فى رموز المجتمع وماذا يقصد بكل رمز . ولا يكتمل الهدف من الرمز دون إدراك المعنى الرامى إليه فالناس يعطون معانى لسلوكهم وسلوك الآخرين (لطفى والزيات،١٩٩٩ ص١٣١-١٣٢)وهنا تشير الدراسة الى أن استخدام الألفاظ العنيفة يعتبر بالمجتمع بمثابة استخدام للرموز التى تمكن من التفاعل ويشير معنى الألفاظ المستخدمة الى قدرة الأشخاص واستطاعتهم توصيل أفكارهم أثناء التفاعل للآخر وبالتالى – ومن هذا المنطلق– فإن الفاعل –من وجهة نظره– كلما تزايد استخدامه للألفاظ العنيفة ؛ كلما أثبت قدرة أكبر على تحقيق ما يبتغيه والوصول الى أهدافه من التفاعل مع الآخرين .

وإن كان " جورج ميد" يرى بأن ما يستخدم للتفاعل هو اللغة بألفاظها ، إلا أننا نجد "بلومر" يؤكد أن الألفاظ ليست هى الأهم فى التفاعل ، وإنما الأهم هى المعانى التى توحى بها الألفاظ وتصل من الفاعل للآخر ، فى حين يرى "جوفمان" أن التفاعل بين البشر يقوم على أساس الانطباعات والصور الذهنية التى تتشكل لدى من يتلقى الألفاظ . ومن ثم وبناءاً على أى من الآراء الثلاثة يمكن القول أنه وفقاً للتفاعلية الرمزية ؛ فإن ممارسة العنف اللفظى أصبحت رمزاً للمكانة الأعلى والأفضل لدى بعض فئات المحيطات الاجتماعية حيث تبعاً للتفاعلية الرمزية ، يمكن القول بأن الأفراد يضفون على العنف اللفظى معنى إيجابياً بوصفه هو ما يعطيهم القدرة الأعلى والأفضل مما يحقق لهم المصلحة والهدف .

ومن وجهة نظر التفاعلية الرمزية ؛ فإن الناس هم الذين يشكلون الحقائق الاجتماعية لتفسير ما يحدث فى العالم الذى يعيشون فيه ، حيث يرى " ألفريد شوكز" أن الناس يستمدون الحقائق من خبرة الحياة اليومية التى يعيشونها (لطفى والزيات،١٩٩٩، ص ١٢١–١٢٣) ، ومن هنا فإن مواقف الحياة اليومية باختلافها هى التى يمكنها أن تشكل الكيان الثقافى للمجتمع ككل من خلال ما يحدث من تفاعلات يتم خلالها اكتساب الخبرات والألفاظ والمعانى والحقائق وتشكيل المكانات وتكوين وزيادة وعرض القدرات المختلفة للفاعلين بالمواقف المختلفة.

وإن كان " ميد" قد اعتبر المجتمع يمثل نسقاً ديناميكياً من التنشئة الاجتماعية وفى داخله تتشكل الذات الاجتماعية من خلال التفاعل وتعتبر اللغة هى أهم أدواته (ملتقى ابن خلدون،٢٠١٠) ، فإنه بذلك يشير الى أن عمليات الاكتساب الثقافى التى تتم خلال نسق التنشئة الاجتماعية التى تستمر مع أفراد المجتمع على مدار حياتهم هى المسئولة عن انتشار نمط معين من السلوك الاجتماعى كالعنف اللفظى . ومن البديهى أن تبدأ التنشئة من الأسرة ؛ حيث تحتوى الأسرة على عديد من العلاقات وهذه تحتوى على عدد من السلوكيات المحتوية على الكثير من الرموز الناقلة للثقافة ومن ثم تساعد على تسهيل عملية التنشئة الاجتماعية . كما ينمو داخل الأسرة فهم مشترك للأفعال من خلال عملية الاتصال اللفظى أو غير اللفظى .

ومن دراسة عمليات الاتصال بالأسرة اتضح أن من يملك القوة والنفوذ يملك القرار وتنفيذه

ونجد "جوفمان" يرى أن الذات كيان اجتماعى وجد خلال عمليات التفاعل الاجتماعى وأن الفرد يستخدم القيم والاتجاهات السائدة فى وسطه الاجتماعى ، وهو يتعلم هذه القيم

والاتجاهات ويدخلها ضمن تكوينه النفسى بطريقة تجعله قادراً على تطوير اتجاهاته الاجتماعية تلقائياً وتنمية خبرته وإتيان أفعال اجتماعية ملائمة . أى أن وجود الفرد ضمن محيط اجتماعى به عديد من الأطراف يمكنه من اكتساب الخبرات والرموز والمعانى والانطباعات والقدرات المختلفة التى تستخدم لكافة تفاعلاته الاجتماعية . فالوعى الذاتى على حد تعبير "جوفمان" هو مقدرة الإنسان على تمثيل الدور ، فالتوقعات التى تكون لدى الآخرين عن سلوكنا فى ظروف معينة هى بمثابة نصوص يجب أن نعيها حتى نتمثلها أثناء تفاعلاتنا .ويكتمل هذا السياق بما يراه " ميد " من حيث أن هناك علاقة تبادلية بين الذات والمجتمع ، فالمجتمع هو حصيلة تفاعل مستمر بين العقل البشرى والنفس البشرية ، كما أنهما يتشكلان أصلاً عن طريق التفاعل أى من خلال التنشئة الاجتماعية والتى تعد مفهوماً مركزياً عند "ميد" وعند التفاعلية الرمزية لأن لها القابلية على صياغة سلوكنا فى ضوء ما يتوقعونه الآخرون منا.وينبغى التأكيد هنا على أن التنشئة الاجتماعية وإن كانت تبدأ دائما مع الأسرة ؛ إلا أنها تستمر عبر محيطات اجتماعية أخرى مختلفة عبر مراحل حياتنا .

أما اتجاه التبادلية السلوكية فهو يقوم على أساس أن الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض نظرا لأنهم يحصلون عن طريق هذا التفاعل على بعض المكافآت الاجتماعية حيث أن الأفراد يستمرون في العلاقات طالما أنها تحقق لهم منافع تعوض ما ينفقونه من تكلفة وكذلك يتحقق لهم ربح . وتشير التكلفة الى ما يبذل من جهد – وقد تتضمن استخدام الألفاظ أو بعض الأفعال الأخرى – أما المكافآت فهى اى شيء نتحمل التكلفة من اجل الحصول عليه وهى عبارة عن الهدف من العلاقة أو المصلحة التى من أجلها يدخل الأطراف بعلاقة ، أما الأرباح فقد تكون تحقيق مكانة أو إثبات قدرة أعلى وما الى ذلك . ويجب الإشارة الى التبادل كما يتم للأشياء المادية ؛ فإن أفراد المجتمع يستخدمونه كذلك فى العلاقات الاجتماعية بما تتضمنه من معانى ورموز وغير ذلك.

ويعتبر "بيتر بلاو "– أبرز من تناول التبادلية السلوكية – ان هناك قوى تجاذب اجتماعي وهي التي تدفع الأفراد الى إجراء عمليات التبادل حيث يؤدي الجذب ودافع الحصول على الثواب الى تبادل الموارد الاجتماعية التى يمتلكها الأفراد ، وهي الخطوة الأولى في عملية الروابط الاجتماعية وتكوين علاقات .

وتبعا للتبادلية السلوكية فإنه ما أن يتحقق التبادل داخل العلاقة حتى يبدأ تباين المكانات والقوى حيث نجد من يملك مصلحة أو يملك تحقيق هدف للآخر يستطيع أن يتحكم فى موقف التفاعل ويدير العلاقة بحيث ترجح كفته

على الآخر بما يجبر الآخر على الإذعان له ولمطالبه ، وحينها قد يحاول ذلك الآخر أن يستخدم أدوات لفظية أو غير لفظية لتحقيق شيء من التوازن بالعلاقة .

فتبعاً لآراء "بيتر بلاو" ومن خلال عمله"Exchange and power in social life" حاول توظيف مفهوم القوة فى التبادل الاجتماعى ، فالشخص الذى يمتلك مقدرات ومهارات مميزة يفرض على الآخرين احترامه وقبول قراراته واقتراحاته وذلك لما يتوقعونه من فائدة من جراء ذلك ، وإذا تحققت بالفعل الفائدة فإن ذلك يلزمهم بالخضوع له (نظريات اجتماعية معاصرة ،٢٠١٣) .

ويتضمن اتجاه التبادل الاجتماعي بعض القضايا أو الافتراضات الأساسية حول طبيعة الإنسان وطبيعة المجتمع وكيفية أدائه لوظائفه . ومن حيث طبيعة الإنسان يرى هذا الاتجاه أن الإنسان يتصرف بشكل منطقي وعقلاني ، فكل إنسان يضع أمامه مجموعة من الأهداف ويحدد لنفسه أكثر الوسائل كفاءة لبلوغ هذه الأهداف ، ويضع الإنسان غيره من أعضاء المجتمع في اعتباره أثناء سعيه لتحقيق أهدافه ، حيث ان هؤلاء الأعضاء يؤثرون أو حتى يتحكمون في عملية سعي الإنسان لتحقيق أهدافه . وهذا الموقف هو الذي ينتج العلاقة الأساسية للتبادل ، ويصبح السلوك بهذا المعنى سلوكا اجتماعيا ، كما يتخذ السلوك شكل التبادل ، حيث أن الأشخاص الآخرين الموجودين في الوسط الاجتماعي يملكون المصادر او الموارد المختلفة ويجد الناس أنفسهم دائما في مواقف اجتماعية تبادلية ، حيث يتبادلون السلوك والخدمات ويتبادلون الدعم العاطفي والانفعالي .

وينصب التركيز فى اتجاه التبادلية السلوكية الاجتماعية على تفسير الفعل الاجتماعى من خلال عمل الأفراد بفاعلية لتحقيق مصالحهم والآلية التى يفهمون بها تلك المصالح ، ومن ثم كيفية تبادلها (نظريات اجتماعية معاصرة ،٢٠١٣). حيث يتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض لأنهم يحصلون عن طريق هذا التفاعل على بعض المكافآت الاجتماعية ويستمرون فى علاقاتهم طالما تحقق لهم بعض الفائدة التى تفوق التكلفة .

وخلاصة القول فى هذا الصدد أنه يمكن النظر الى العنف اللفظى استناداً الى الآراء الهامة لكل من التفاعلية الرمزية والتبادلية السلوكية الاجتماعية ؛ حيث تعتبر الألفاظ العنيفة بمثابة رموز يستخدمها الأفراد فى تفاعلاتهم بالمجتمع لتحقيق مصلحة خاصة بهم أو لإثبات امتلاكهم للقدرات الأعلى فى مواقف التفاعل الاجتماعى المختلفة ومن ثم تحقيق مكافآت تزيد رصيدهم الاجتماعى وتعطيهم المكانة الأعلى بالمجتمع .

ويتم اكتساب الألفاظ العنيفة بوصفها رموز أو أدوات وتكلفة التفاعل والتبادل السلوكى من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية المستمرة عبر الحياة داخل الأسرة وخارجها بالمحيط الاجتماعى الذى يعيش به الفرد ومن خلال مواقف الحياة اليومية المختلفة .

العنف اللفظى بمجتمع الدراسة وآثاره ومحدداته :

جدول (١) يبين توزيع العينة تبعا للنوع .

م	النوع	ك	%
١	ذكر	٢٠٨	٦٥,٤
٢	انثى	١١٠	٣٤,٦
	الاجمالى	٣١٨	١٠٠

عينة الدراسة :

يتضح من خلال الجداول (١) الى (٤) أهم خصائص عينة الدراسة ، فالجدول الأول يبين توزيع العينة تبعاً للنوع ويوضح أن الغالبية(٦٥,٤%) من الذكور فى حين (٣٤,٦%) من الاناث ، وتأتى زيادة نسبة الذكور الى زيادة تواجدهم بالأماكن العامة بدرجة أكبر ، وهى الأماكن التى تمت المقابلات بها فى أغلب الأحيان كالمقاهى والنوادى الرياضية ومقاهى الانترنت ، وإن كانت تلك الأماكن جميعها لم تعد قاصرة على الذكور ؛ إلا أنه لا يزال إقبال الذكور بدرجة أكبر خاصة وأن نظرة المجتمع لارتياد الفتيات تلك الأماكن ما زالت تضع تحفظات بدرجة ما

جدول (٢) يبين توزيع العينة تبعا لمستوى التعليم .

م	تعليم المبحوثين	ك	%
١	متوسط	٦٢	٢٣,٥
٢	فوق متوسط	١٠٤	٣٧,٧
٣	عالى	١٥٢	٥٦,٨
	الاجمالى	٣١٨	١٠٠

أما الجدول (٢) فهو يوضح المستوى التعليمى للمبحوثين ، إذ نجد الغالبية (٥٦,٨%) ممن ينتمون أو تخرجوا بالعليم العالى ، ونجد (٣٧,٧%) لهؤلاء الذين ينتمون الى

المستوى التعليمى الفوق متوسط (المعاهد الفوق متوسطة)، فى حين نجد (٢٣,٥%) ممن ينتمون للتعليم المتوسط ،وتأتى إنخفاض نسبة ذوى التعليم المتوسط داخل العينة فى الأساس الى كون العينة بدرجة ما هى عينة عمدية تعتمد على عدة معايير يجب توفرها بالمبحوث وضمنها المرور بأكثر من مستوى تعليمى وكذلك استخدام مواقع التواصل الاجتماعى باستمرار وأيضا متابعة بعض الدروس الدينية بدرجة ما ، وعموماً لم تتوفر المعايير جميعها إلا بتلك النسبة بالعينة ممن ينتمون للمستوى التعليمى المتوسط ، مع مراعاة أن تلك النسبة أصلاً قد تتغير مع مرور الوقت بالمبحوثين حيث أن هؤلاء الآن بالمستوى المتوسط وقد ينتقلون منه للجامعى بعد انقضاء الدراسة الثانوية بأشكالها المختلفة العامة أو الفنية.

جدول(٣) يبين توزيع العينة تبعا لمستوى تعليم الاب

م	تعليم الأب	ك	%
١	متوسط	١٢٦	٣٩,٦
٢	فوق متوسط	٣١	٩,٧
٣	عالى	١٦١	٥٠,٦
	الاجمالى	٣١٨	١٠٠

ويأتى جدول (٣) مشيراً الى المستوى التعليمى لآباء المبحوثين ، وهو يوضح أن الغالبية(٥٠,٦%) ممن ينتمون للمستوى التعليمى العالى ، فى حين أن النسبة الكبرى التالية(٣٩,٦%) هم لمن ينتمون للمستوى التعليمى المتوسط ، أما النسبة الصغرى(٩,٧%) فهى للمستوى فوق المتوسط. والملاحظ هنا أن المستويات التعليمية الأقل من المتوسطة غير موجودة بالعينة وقد يكون مرجع ذلك الى أن العينة عمدية وتم اختيارها من الشباب المتعلم والذى غالباً ما يكون منتمياً لآباء متعلمين بمستويات تبدأ من المتوسطة . ويلاحظ أن هناك تناسباً بين مستوى تعليم الآباء ومستوى تعليم أبنائهم (والذى يظهره الجدول ٢) وإن كانت نسبة المبحوثين المنتمين للمستوى التعليمى العالى تزيد على نسبة الآباء المنتمين لنفس المستوى لأن ذلك يرجع إلى رغبة بعض الآباء فى أن يكون أبنائهم أفضل حظاً منهم .

جدول(٤) يبين توزيع العينة تبعا لمستوى تعليم الأم

م	تعليم الام	ك	%
١	تقرأ وتكتب	٦٢	١٩,٥
٢	متوسط	٩٥	٢٩,٥
٣	فوق متوسط	٣١	٩,٧
٤	عالى	١٣٠	٤٠,٩
	الاجمالى	٣١٨	١٠٠

أما الجدول (٤) فهو يوضح المستويات التعليمية لأمهات مفردات البحث ، ويظهر منه أن الغالبية (٤٠,٩%) منهن ينتمين لمستوى التعليم العالى ، يليهم نسبة (٢٩,٥%) ممن ينتمين للمستوى التعليمى المتوسط ، ثم تأتى نسبة (١٩,٥%) لمن تنتمين إلى من يقرأون ويكتبون فقط ، أما النسبة الأقل فهى لهؤلاء الذين تنتمين إلى المستوى التعليمى فوق المتوسط .وإن كانت بيانات هذا الجدول تتشابه مع بيانات الجدول السابق الخاص بالآباء فإن ذلك من المنطقى والمقبول بالمجتمع المصرى عموماً ؛ إذ غالباً ما يكون هناك – خاصة بالمدن – تكافؤاً بالمستوى التعليمى بين الزوجين . وإن كانت هناك نسبة (١٩,٥%) لمن تقرأ وتكتب ولا تقابلها نسبة مشابهة لدى الآباء ،إلا أن ذلك غير متناقض مع بعضه البعض ؛ إذ أحياناً يكون من المقبول بالمجتمع أن يرتبط الرجل زواجياً بمن تنتمى للمستوى التعليمى الأقل من المستوى الذى ينتمى هو إليه ، ويؤكد ذلك أن نتيجة الجدولين (٣ ، ٤) معاً تشير إلى أنه ليس هناك من الآباء لمفردات العينة من ينتمى للمستوى التعليمى الأقل من المتوسط ، فى حين توجد أمهات كذلك .

أولاً : مواقف الحياة اليومية والعنف اللفظى :

جدول(٥)يبين تأثير استخدام المواصلات فى انتشار العنف اللفظى

م	بالمواصلات العامة يستخدم السائق ومساعده العنف اللفظى.	ك	%
١	أوافق جدا	١٢٦	٣٩,٦
٢	أوافق	١٢١	٣٨,١
٣	أوافق الى حد ما	٥١	١٦
٤	لا أوافق	٢٠	٦,٣

٥	لا أوافق إطلاقا	–	–
	الاجمالى	٣١٨	١٠٠

١- اتضح كما يبين جدول(٥) أن النسبة العظمى من عينة الدراسة تتفق على أن سائقى المواصلات العامة ومن يساعدهم كذلك يمارسون يومياً عنفاً لفظياً تجاه من يتعاملون معهم سواء من الركاب أو عمال المواقف أو الأفراد بالكمائن المرورية وغيرهم ، فى حين أن نسبة ضئيلة جداً (٦,٣%) هى من لا تقر بذلك ، ومرجع ذلك الى كونهم لا يستخدمون المواصلات العامة بكثرة . ويلاحظ أن الترجيح الأكبر للموافقة بشدة من جانب مفردات مجتمع البحث على ذلك إذ يبلغون(٣٩,٦%) ويعضد آرائهم (٣٨,١%) آخرين ، مما يؤكد أن استخدام المواصلات العامة بشكل يومى أو شبه يومى يعد من المؤثرات الأساسية فى بث ونشر ثقافة العنف اللفظى .

٢- كما هو مبين بالجدول(٦) فإن اعتياد استخدام المواصلات العامة يجبر الركاب على استخدام العنف اللفظى سواء مع السائق ومساعده أو مع الركاب الآخرين ؛ حيث يتضح أن (٢٩,٦%) يقرون بذلك وبشكل معتدل ويؤيدهم بقوة (١٩,٨%) يوافقون جدا على ذلك ثم يؤكد (١٨,٦%) ذات النتيجة ولكن بحماس أقل الى حد ما. أما غير الموافقين على ذلك بشكل معتدل من العينة فقد بلغت نسبتهم(٢٥,٨%) ودعمهم فقط وبحماس أكثر (٦,٣%) .

جدول(٦) يبين توزيع العينة تبعا لاقتناعها باستخدام العنف بالمواصلات

م	إذا لم يستخدم الراكب بالمواصلات العنف يعتبر ضعيف غير محترم .	ك	%
١	أوافق جدا	٦٣	١٩,٨
٢	أوافق	٩٤	٢٩,٦
٣	أوافق الى حد ما	٥٩	١٨,٦
٤	لا أوافق	٨٢	٢٥,٨
٥	لا أوافق إطلاقا	٢٠	٦,٣
	الاجمالى	٣١٨	١٠٠

ولكن عموماً يشير الجدول الى أن ارتياد المواصلات العامة يزيد من ممارسات العنف اللفظى . وبمقارنة هذا الجدول بالسابق يتضح أن ممارسة العنف بالمواصلات

وإن كان يخرج عن جميع الأطراف إلا أنه من جانب السائقين أكبر وبالتالى هم من يساهمون فى نشره بشكل أوضح إذ يتضح أن عنف الركاب هو رد فعل لما يمارسه السائق ومساعده.

حيث أن احتياج الفرد بالمجتمع للمواصلات من الاحتياجات المتكررة لأفراد المجتمع ، مما يدفع سائق المواصلات العامة الى ممارسة العنف بشكل أوضح وهو مطمئن الى تحمل الركاب له ، وكذلك الركاب يبادلون العنف اللفظى بآخر من طرفهم ليحافظوا على وجودهم المتكرر بتلك الوسائل بأفضل وضع ممكن لتحقيق توازن بالعلاقة فى موقف ارتياد المواصلات ، وحتى لا يشعرون بأن تكلفة هذا الارتياد أكبر من الفائدة التى يحصلون عليها .

٣- يبين جدول(٧) أن الغالبية العظمى (ما يقرب من ٨٤%) تتفق على أن البائعين يمارسون عنفاً لفظياً مع المشترين وإن كان هذا الاتفاق يأتى مرجحاً بالنسبة الأكبر(٣٨,١%) أن ذلك يحدث بدرجة ما وليس بدرجة قوية وقد يكون مرجع ذلك الى حرص البائع على إتمام عملية البيع مما يجعله لا يزيد من ممارساته العنيفة (وإن كانت موجودة دائما)، ويختلف هذا الموقف عن موقف ارتياد المواصلات العامة لأن العديد من السلع يمكن الاستغناء عنها أساساً ومن ثم فإن العنف اللفظى الممارس من البائع يحدث غالبا دون مبالغات . ويؤكد ذلك من نجد لهم موافقة معتدلة بنسبة (٣٦,٢%) بالإضافة الى (٩,٧%) فقط تأتى موافقتهم بقوة أكبر ، وفى المقابل نجد فقط ما يقرب من (١٦%) هم لا يرون ذلك. إلا أن الواضح هو أن مواقف البيع والشراء تساهم بدور ملحوظ فى بث ونشر ممارسات العنف اللفظى بالمجتمع.

جدول(٧) يبين دور البائعين فى نشر العنف اللفظى

م	البائع يستخدم العنف اللفظى فى أى موقف شراء	ك	%
١	أوافق جدا	٣١	٩,٧
٢	أوافق	١١٥	٣٦,٢
٣	أوافق الى حد ما	١٢١	٣٨,١
٤	لا أوافق	٣١	٩,٧
٥	لا أوافق إطلاقا	٢٠	٦,٣

	الاجمالى	٣١٨	١٠٠

٤- يتضح من الجدول(٨)أن الغالبية من أفراد العينة تتفق على أن أى مواقف للبيع والشراء التى تحدث يومياً لابد أن يتخللها ممارسة للعنف اللفظى من قبل طرفى العملية أو أحدهما مما يشير الى أن مواقف البيع والشراء اليومية لابد أنها تساهم فى نشر العنف اللفظى بحيث إذا كان أحد طرفى العملية هو من يبدأ ، فإن الطرف الآخر يجد نفسه مدفوعاً لممارسة ذات العنف حتى لا يشعر بالضعف ، وحتى يكون هناك درجة من التوازن فى الموقف . فنجد أن (٣٩,٣%) يوافقون على ذلك الى حد ما ويقوى من هذه الموافقة (٣٥,٨%) حيث يوافقون بشكل معتدل على ذات الشىء. وتؤكد تلك النتيجة ما جاء بالجدول السابق من أن ممارسة العنف اللفظى وإن كانت موجودة باستمرار فى مواقف البيع والشراء ؛ إلا أنها ليست بقوة وجودها بمواقف ارتياد المواصلات العامة . حين يوضح الجدول أن من لا يوافق على ذلك (١٨,٦%) فقط ولا يدعم ذلك الرأى سوى (٦,٣%) ممن لا يوافقون إطلاقا على أن مواقف البيع والشراء تنشر العنف اللفظى .

جدول(٨) يبين مدى الاقتناع بممارسة العنف اللفظى بمواقف البيع

م	لا تتم عملية بيع وشراء الا بعنف لفظى من طرفى العملية أو أحدهما	ك	%
١	أوافق جدا	–	–
٢	أوافق	١١٤	٣٥,٨
٣	أوافق الى حد ما	١٢٥	٣٩,٣
٤	لا أوافق	٥٩	١٨,٦
٥	لا أوافق إطلاقا	٢٠	٦,٣
	الاجمالى	٣١٨	١٠٠

جدول (٩) يبين تأثير التعامل مع المصالح الحكومية على انتشار العنف اللفظى

م	التعامل مع أى موظف لإنهاء مصلحة لابد أن يتخلله استخدام العنف اللفظى.	ك	%
١	أوافق جدا	١٢٦	٣٩,٦
٢	أوافق	٩٣	٢٩,٢
٣	أوافق الى حد ما	٥٩	١٨,٦
٤	لا أوافق	٢٠	٦,٣
٥	لا أوافق إطلاقا	٢٠	٦,٣
	الاجمالى	٣١٨	١٠٠

٥- أما جدول (٩) فهو يوضح أن ما يقرب من(٨٧%) من اجمالى مفردات البحث يتفقون على أن موظفى المصالح العامة يمارسون العنف اللفظى فى أى موقف يحتاجون فيه للتعامل مع هؤلاء الموظفين لإنهاء أى معاملة خاصة بهم سواء هم أنفسهم أو أى من معارفهم ، مع التأكيد على أن الترجيح أكبر فى اتجاه الموافقة بقوة ، مما يؤكد أن مواقف التعامل مع موظفى الخدمات العامة بالمصالح الحكومية من محددات ظهور ممارسات العنف اللفظى بالمجتمع ، ومرجع ذلك أيضاً شعور هؤلاء بامتلاكهم قوة بإمكانهم ممارستها على أعضاء المجتمع لأنهم يملكون تسيير مصالحهم أو إيقافها ، وبالتالى تشير تلك النتيجة الى أن العنف اللفظى يستخدمه موظفو الخدمات العامة باعتباره أحد أدوات ممارستهم للقوة أثناء تفاعلهم مع أعضاء المجتمع طالبى الخدمات ، وفى الوقت ذاته يستخدمه طالبو الخدمات بوصفه أداة للدفاع عن النفس وتحقيق توازن قوى بين طرفى العلاقة الخدمية . ويؤكد ذلك (٣٩,٦%) يوافقون على ذلك بحماس شديد ويدعمهم (٢٩,٢%) يوافقون باعتدال وكذلك (١٨,٦%) يوافقون الى حد ما .كما يوضح الجدول أن من لا يوافق على ذلك لا تتجاوز نسبتهم (١٢,٦%) لكل من الغير موافق باعتدال أو بقوة .

جدول(١٠) يبين توزيع العينة تبعاً لاكتسابهم العنف اللفظى من مواقف الحياة اليومية

م	لا يمر يوم دون اكتساب شكل جديد للعنف اللفظى فى أى موقف .	ك	%
١	أوافق جدا	٦٣	١٩,٨
٢	أوافق	٩٣	٢٩,٢
٣	أوافق الى حد ما	١١٠	٣٤,٦
٤	لا أوافق	٣٢	١٠,١
٥	لا أوافق إطلاقا	٢٠	٦,٣
	الاجمالى	٣١٨	١٠٠

٦-يتضح من جدول(١٠) أن مواقف الحياة اليومية لعينة الدراسة تؤثر بفعالية على اكتسابهم لسلوك العنف اللفظى ومن ثم انتشار هذا السلوك وما يتبعه بالمجتمع . فنجد أن ما يقرب من (٨٤%) من مفردات مجتمع البحث تتفق على أن مواقف الحياة اليومية لابد أن تنشر ما يتعلق بالعنف اللفظى ، ونجد أن تلك النسبة يتركز ترجيحها تجاه الموافقة الى حد ما (٣٤,٦%)ثم تساندها(٢٩,٢%) ممن يوافقون باعتدال ويؤيدهم (١٩,٨%) ممن يوافقون جدا على ، وقد يكون مرجع الترجيح الأعلى لنسبة من يوافقون الى حد ما ويليها من يوافقون الى الاختلافات الشخصية بين أفراد المجتمع وبعضهم البعض ؛ مما يجعل اكتساب ممارسات العنف خلال مواقف الحياة اليومية يكون بدرجات مختلفة . فى حين نجد (١٠,١%) لا يوافقون على أن مواقف الحياة اليومية تنشر العنف اللفظى ، ويؤيدهم فقط (٦,٣%) ممن يؤكدون عدم الموافقة بقوة . مما يؤكد فى النهاية أن مواقف الحياة اليومية ينتشر من خلالها العنف اللفظى بشتى صوره ولكن بالتساند مع السمات الشخصية لكل فرد والتى تؤدى الى اكتساب أو عدم اكتساب ممارسات العنف اللفظى .

ثانياً : الأسرة والعنف اللفظى بمجتمع الدراسة :

جدول(١١) يبين دور الأب فى نشر العنف اللفظى لدى الأبناء

م	الأب بالمنزل دائم الاستخدام للعنف اللفظى .	ك	%
١	أوافق جدا	٢٢	١٠,١
٢	أوافق	٩٤	٢٩,٦
٣	أوافق الى حد ما	١٢٤	٣٩
٤	لا أوافق	٤٨	١٥,١
٥	لا أوافق إطلاقا	٢٠	٦,٣
	الاجمالى	٣١٨	١٠٠

٧- يتضح من الجدول(١١) أن الغالبية من أفراد مجتمع البحث يتفقون على أن للأب بالأسرة دور واضح فى ممارسة العنف اللفظى ونشره خلال أفراد الأسرة إذ يوافق على ذلك بدرجة ما (٣٩%) وهى نسبة الترجيح الأعلى وهى تشير الى دور الأب فى بث ونشر ثقافة العنف اللفظى لدى مفردات مجتمع البحث ، ويتضح منها أن دور الأب فى هذا الصدد لا يمكن إغفاله لأن هذا الدور وإن كان بدرجة - فى الأغلب - غير قوية إلا أن استمراره على فترات طويلة من العمر يجعل تأثيره أقوى وأعمق فى نفس الفرد ويزيد من تأكيد النتيجة ، أن من يوافق باعتدال (٢٩,٦%)، ويؤيدهم بقوة (١٠,١%) ، فى حين لا يعارض ذلك بشدة سوى (٦,٣%) ويؤيدهم (١٥,١%)ممن لا يوافقون ولكن بشكل معتدل ، وهنا نشير الى أن هؤلاء - فى غالبيتهم - ممن يعمل آبائهم بأعمال تستدعى وجودهم لفترات طويلة خارج المنزل ، وبالتالى تجعل دورهم خارج نطاق التأثير الواضح فى مجال ممارسات العنف اللفظى. مما يشير فى النهاية الى أن للأب دور لا يمكن إغفاله فيما يتعلق ببث ثقافة العنف اللفظى لدى أفراد الأسرة.

جدول(١٢) يبين تأثير الأم فى نشر العنف اللفظى لدى الأبناء

م	لا يستمع الى كلام الأم الا اذا عنفت الأبناء .	ك	%
١	أوافق جدا	٣٢	١٠,١
٢	أوافق	٦٢	١٩,٥
٣	أوافق الى حد ما	٩٤	٢٩,٦
٤	لا أوافق	١١٠	٣٤,٦
٥	لا أوافق إطلاقا	٢٠	٦,٣
	الاجمالى	٣١٨	١٠٠

٨- يتضح من جدول(١٢) أن للأم دور تمارسه بالأسرة فيما يتعلق بممارسة العنف اللفظى ، إذ يشير بذلك (٢٩,٦%) من أفراد مجتمع البحث الذين يؤكدون بدرجة ما أن الأم بالمنزل تمارس عنفاً لفظياً لتسيير أمور الأسرة . ويدعم تلك النسبة هؤلاء الذين يؤكدون على دور الأم فى ممارسة العنف اللفظى بالأسرة إذ يوافقون بنسبة(١٩,٥%) مدعومين بأولئك الذين يؤكدون بقوة وبنسبة (١٠,١%)، ولكن من الملاحظ أنه فى المقابل نسبة لا يستهان بها تبلغ (٣٤,٦%) ترفض ذلك ، ويدعمها (٦,٣%) يرفضون بشدة ؛ مما يشير الى أن الأم بالمنزل لها دور فى بث ثقافة العنف اللفظى ولكن بدرجة أقل من الأب ، وربما مرجع ذلك للاختلاف بينهما فى التركيب الشخصى وكذلك للموروثات التى تعطى للأب فرصة أكبر كرجل فى ممارسات العنف بشتى صوره . وهنا تشير الدراسة الى أنه على الرغم من أن النسبة الأعلى بالجدول لمن لا يوافقون على أن للأم دور واضح فى بث ونشر ممارسات العنف اللفظى ؛ إلا أن الترجيح النهائى كما يوضحه الجدول يكون للموافقين على دور الأم الواضح ، إذ أن إجمالى من يوافقون على ذلك بكل الدرجات يعتبرون هم الأغلبية بالنسبة لإجمالى مفردات العينة (٥٩,٢%).

جدول(١٣) يبين تأثير المحيط الأسرى على انتشار العنف اللفظى

م	فى أى حديث أسرى لا يلتفت إلا لمن يمارس العنف اللفظى	ك	%
١	أوافق جدا	١٢٢	٣٨,٤
٢	أوافق	١٤٤	٤٥,٣
٣	أوافق الى حد ما	٣٢	١٠,١
٤	لا أوافق	٢٠	٦,٣
٥	لا أوافق إطلاقا	٠	٠
	الاجمالى	٣١٨	١٠٠

٩- ويتضح من الجدول(١٣) أن المناخ الأسرى يشكل للمبحوثين الإطار الذى تتشكل خلاله ثقافة العنف اللفظى حيث تقر الغالبية العظمى من أفراد العينة على أن من يمارس العنف اللفظى بالأسرة يكون هو صاحب القرار الذى يؤثر فى مسارات الكيان الأسرى . حيث نجد (٤٥,٣%) تقر بذلك ، فى حين نجد (٣٨,٤%) يؤكدون ذلك بقوة ويدعمهم (١٠,١%) يؤكدون ذلك أيضاً بدرجة ما . فى حين لا نجد سوى (٦,٣%) فقط من اجمالى عدد مفردات العينة هم من لا يؤكدون على أن من يمارس العنف اللفظى بالأسرة هو صاحب القرار والرأى ، وحتى هؤلاء نجد رأيهم معتدلاً فى هذا الصدد وغير حماسى ؛ ويؤكد هذا الجدول أن المناخ الأسرى الذى يمارس به العنف من جانب الآباء يعتبر محدداً لبث ونشر ممارسات العنف اللفظى وثقافته .

جدول(١٤) يبين دور الآباء فى اكتساب الأبناء للعنف اللفظى بحياتهم

م	دائما ينصح الوالدان أبنائهم باستخدام العنف اللفظى مع الآخرين	ك	%
١	أوافق جدا	١٢٥	٣٩,٣
٢	أوافق	٦٢	١٩,٥
٣	أوافق الى حد ما	٩١	٢٨,٦
٤	لا أوافق	٢٠	٦,٣
٥	لا أوافق إطلاقا	٢٠	٦,٣
	الاجمالى	٣١٨	١٠٠

١٠- أما جدول (١٤) فهو يؤكد نتيجة سابقة تشير الى دور الأبوين فى نشر ممارسات العنف اللفظى ، ولكن فى هذه الحالة يأتى دورهم بشكل مباشر وواضح من خلال حثهم للأبناء على ضرورة ممارسة العنف اللفظى فى حياتهم خارج المنزل مع الآخرين عموماً . إذ يتضح من الجدول أن ما يقرب من (٨٧,٥%) من مفردات مجتمع البحث يشيرون ولكن بدرجات متفاوتة الى نصيحة وطلب الآباء منهم بضرورة ممارسة العنف اللفظى مع الآخرين دائما . وهنا تأكيد قوى للنتيجة السابقة المشيرة إلى أن للآباء بالأسرة دور مباشر وحيوى فى نشر العنف اللفظى ، ومن ثم فهم من المحددات الأساسية فى هذا الصدد ويؤكد ذلك أن الترجيح الأكبر هو لنسبة من يوافقون جدا على ذلك (٣٩,٣%) . فى حين لا نجد سوى (١٢,٥%) تقريباً هم من يشيرون الى عكس ذلك ويرفضون كون الآباء دافعين لهم لممارسة العنف اللفظى .

ثالثاً : المحيط الاجتماعى خارج الأسرة والعنف اللفظى :

جدول(١٥) يبين دور الجيران فى انتشار العنف اللفظى .

م	الجيران ينظرون لمن يستخدم العنف اللفظى على أنه الأفضل .	ك	%
١	أوافق جدا	١٢٤	٣٩
٢	أوافق	٦٤	٢٠,١
٣	أوافق الى حد ما	٩٠	٢٨,٣
٤	لا أوافق	٢٠	٦,٣
٥	لا أوافق اطلاقا	٢٠	٦,٣
	الاجمالى	٣١٨	١٠٠

١١- يتضح من جدول(١٥) الدور الفعال والقوى لجماعات الجيرة فى تشجيع ممارسات العنف اللفظى لدى مجتمع البحث إذ يشير الى أن النسبة الأكبر(٣٩%)وهى المعبرة عن الترجيح الأعلى تؤكد بقوة أن نظرة الجيران لبعضهم البعض تعطى الأفضلية لمن لديه القدرة على ممارسة العنف اللفظى مع الآخرين أكثر من غيره وتزيد تلك النسبة الى (٦٧,٣%) بإضافة أولئك الذين يشيرون الى ذلك بدرجة ما وتزيد الى (٨٧,٤%) بإضافة من يؤيدون باعتدال ذات الأمر ، فى حين لا نجد سوى (١٢,٦%) فقط من لا يشيرون الى دور الجيرة فى نشر العنف اللفظى . إلا أن النتيجة العامة لذلك الجدول تشير الى أن لجماعات الجيرة الدور الواضح فى بث ممارسات

العنف اللفظى والتشجيع عليها من خلال إعلاءها لمكانة من يمارسها بين الآخرين .وهنا إشارة قوية الى كون جماعات الجيرة من المحددات الأساسية التى تؤدى الى نشر ممارسات العنف اللفظى وثقافته .

جدول (١٦) يبين الأثر الناتج عن دور الجيرة فى نشر العنف اللفظى

م	أحاول أن أظهر أمام الجيران بالمظهر الذى يجعلنى الأفضل.	ك	%
١	أوافق جدا	١٣٦	٣٩,٦
٢	أوافق	١٤١	٤٤,٣
٣	أوافق الى حد ما	٣١	٩,٧
٤	لا أوافق	٢٠	٦,٣
٥	لا أوافق إطلاقا	٠	٠
	الاجمالى	٣١٨	١٠٠

١٢- يبين جدول(١٦) الأثر الناتج عن ممارسة الجيرة لدورها فى مجال التشجيع على ممارسة العنف اللفظى إذ يتضح أن الغالبية العظمى من مفردات مجتمع البحث تشير الى أنها تفضل أن تظهر بقدرتها على الحصول على مكانة أمام الجيران حتى تحظى بالوضع والمكانة الأفضل أمامهم إذ نجد (٤٤,٣%) تؤكد ذلك بوضوح ويدعم ذلك (٣٩,٦%) تؤكد بقوة أكبر ذات الأمر ثم تأتى نسبة(٩,٧%) تشير الى ذات الأمر بدرجة ما . فى حين لا نجد سوى (٦,٣%) فقط هم من يعارضون ذلك ولا يفضلون ممارسة أى شيء للحصول على مكانة بين الجيران . وهنا نلحظ الحرص الشديد لدى مجتمع البحث على أن يكون لهم المكانة الأفضل أمام الجيران ، وإذا كان الجيران يعطون مكانة لممارسى العنف اللفظى (بوصفه أحد أشكال القوة الاجتماعية التى يمكن أن يمتلكها الفرد بالمجتمع) ؛ فإن ذلك يكون دافعاً قوياً لممارسة العنف اللفظى . ومما لا شك فيه أن اتجاه الاستجابات بهذا الجدول يوضح الميل والترجيح الأكبر لاعتبار الجيرة ونظرتها لأعضائها من محددات ظهور ممارسات وثقافة العنف اللفظى حينما تعتبر أن تلك الممارسة مصدراً أساسياً لامتلاك القوة بالمحيط الاجتماعى الكائنين به.

جدول(١٧) يبين دور الأصدقاء فى نشر العنف اللفظى وثقافته

م	من يمارس العنف اللفظى من الأصدقاء هو صاحب القرار الأقوى	ك	%
١	أوافق جدا	٦٢	١٩,٥
٢	أوافق	١٢٧	٤٩,٤
٣	أوافق الى حد ما	٣١	٩,٧
٤	لا أوافق	٤٨	١٥,١
٥	لا أوافق إطلاقا	٢٠	٦,٣
	الاجمالى	٣١٨	١٠٠

١٤-يبين الجدول(١٧) الدور الذى يلعبه الأصدقاء فى نشر العنف اللفظى فيما بينهم خلال مجتمع البحث ، ويتضح من الجدول أن ما يقرب من (٧٨,٦%) وهى النسبة الأعظم من مجتمع البحث يتوافقون على أن ممارسة العنف اللفظى من جانب أحد الأصدقاء تمكنه من احتلال مكانة أعلى ضمن جماعة الأصدقاء بحيث يصير صوته هو المسموع عند اتخاذ القرارات .فى حين أن فقط(٢١,٥% تقريباً) هم لا يوافقون على ذلك ولا يقتنعون بأن العنف اللفظى بين الأصدقاء مطلوب .وبذلك فإن هذا الجدول يتضح من خلاله تأثير جماعة الأصدقاء فيما يخص ممارسات العنف اللفظى لدى مفردات مجتمع البحث ، حيث يتضح أن الاستجابات تميل فى غالبيتها نحو اعتبار ممارسة العنف اللفظى مع جماعة الأصدقاء يعتبر أيضاً مصدراً أساسياً للقوة واثبات القدرات والإمكانات الذاتية ، إذ نجد الغالبية العظمى من المفردات تقر بذلك ويظهر الترجيح الأكبر(٧٨,٦%) فى صالح هذا الاتجاه إذا ما نظرنا الى اجمالى من يوافقون على ذلك بكل الدرجات . ويشير ذلك الى قوة تأثير جماعة الأصدقاء باعتبارها من المحددات الرئيسية لانتشار العنف اللفظى وثقافته وذلك لكون جماعة الأصدقاء من المحيطات الاجتماعية الأقوى تأثيراً على الفرد ويكون الفرد أكثر حرصاً على الاستمرار داخلها والتأثير فيها كذلك .

جدول(١٨) يبين دور المدرس فى نشر العنف اللفظى

م	المدرس الذى يمارس العنف اللفظى معنا كنا نحترمه أكثر من غيره .	ك	%
١	أوافق جدا	٢١٩	٦٨,٩
٢	أوافق	٧٩	٢٤,٨
٣	أوافق الى حد ما	٠	٠
٤	لا أوافق	٠	٠
٥	لا أوافق إطلاقا	٢٠	٦,٣
	الاجمالى	٣١٨	١٠٠

١٣- يبين جدول(١٨) دور المدرس كأحد عناصر المحيط الاجتماعى الذى يتفاعل داخله مفردات مجتمع البحث فى نشر ممارسات العنف اللفظى . ويتضح أن الغالبية العظمى من مفردات مجتمع البحث تتوافق على أن ممارسة المدرس للعنف اللفظى تجعل له مكانة واحترام بين طلابه ، فنجد (٦٨,٩%) يوافقون على ذلك بقوة وكذلك (٢٤,٨%) يؤيدون ذلك ، وبالتالى فإن درجة الترجيح تميل بقوة فى اتجاه اعتبار المدرسة بيئة اجتماعية مؤثرة بفعالية – وخاصة من خلال المدرسين بها – فى مجال بث ونشر ممارسات وثقافة العنف اللفظى لأفراد المجتمع .فى حين فقط (نسبة الرفض المتكررة ٦,٣%) هم من لا يوافقون على ذلك . مما يشير بما لا يدع مجالاً للشك أن ممارسة العنف اللفظى من جانب المدرس من الممكن أن يكون محدداً لانتشار العنف اللفظى لدى الطلاب فيما بعد.

جدول(١٩)يبين دور رجل الدين فيما يتعلق بالعنف اللفظى

م	رجل الدين إذا كان صوته هادئاً لا نقتنع بما يقول .	ك	%
١	أوافق جدا	٣٢	١٠,١
٢	أوافق	٥٩	١٨,٦
٣	أوافق الى حد ما	٦٢	١٩,٥
٤	لا أوافق	٩٤	٢٩,٦
٥	لا أوافق أطلاقا	٧١	٢٢,٣
	الاجمالى	٣١٨	١٠٠

١٤- يتضح من جدول(١٩) دور رجل الدين فيما يتعلق بنشر او الحد من انتشار العنف اللفظى ، إذ اتضح أن الغالبية من مفردات مجتمع البحث (ما يقرب من ٥٢%) لا ترجح أن يكون لرجل الدين دور فى نشر ممارسات العنف اللفظى إذ لا يوافقون على أن إقناع رجل الدين لهم يعتمد على ارتفاع الصوت والعنف اللفظى ، فى حين أن (٤٨% تقريباً) يرون أن إقناع رجل الدين يعتمد على ارتفاع صوته واستخدام بعض ممارسات العنف اللفظى . وهنا يتضح أن الترجيح النسبى(٢٩,٦%) يميل تجاه عدم اعتبار رجال الدين من محددات نشر ممارسات أو ثقافة العنف اللفظى ، وكذلك الترجيح الاجمالى يؤكد ذلك إذا جمعنا النسبة السابقة الى (٢٢,٣%) نسبة من يؤكدون تلك النتيجة بقوة برفضهم التام لكون رجال الدين من ممارسى العنف اللفظى أو الناشرين لممارساته وثقافته.

شكل(١) يبين الأثر الناتج عن عنف المدرس

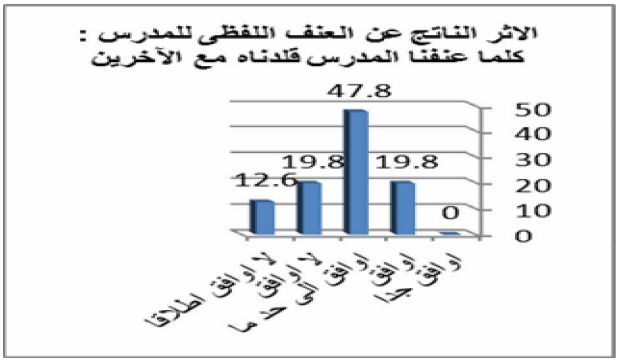

١٦- ويوضح الشكل (١) الأثر الناتج عن ممارسة العنف اللفظى من جانب المدرس ، إذ نجد أن ما يقرب من(٦٧,٥%) من مفردات مجتمع البحث يوافقون باعتدال والى حد ما على أن ممارسة المدرس للعنف اللفظى يكون سبباً فى ممارسة الطلاب لهذا العنف تقليدا للمدرس . وفى حين ترتفع نسبة غير الموافقين على ذلك الى ما يقرب من (٣٢,٥%)، إلا أن النتيجة تشير بوضوح الى أن هناك تأثيرات فعلية لممارسة المدرس للعنف اللفظى أمام طلابه على اكتسابهم لممارسات العنف اللفظى باعتبارها من أشكال السلوك الأساسية التى يسلكون بها تجاه المجتمع المحيط بهم. وهنا نؤكد أن المدرس والمحيط المدرسى ككل من محددات ظهور العنف اللفظى وانتشاره طالما وجدنا لهم هذا الأثر الواضح على سلوك الأفراد خارج نطاق المدرسة .

شكل(٢) يبين تأثير الأصدقاء على لاكتساب العنف اللفظى

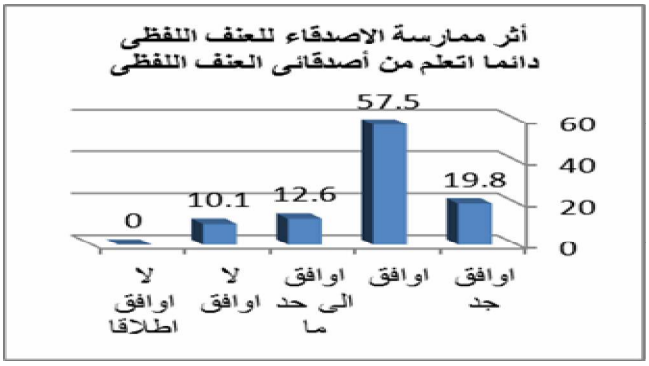

١٧- يتضح بقوة من الشكل (٢) الأثر الفعلى الناتج عن ممارسة العنف اللفظى بين جماعات الأصدقاء ، حيث نجد (٩٠% تقريباً)من مجتمع البحث يتفقون على أن ممارسات العنف اللفظى من جانب بعض الأصدقاء تؤدى الى اكتساب البعض الآخر لنفس الممارسات ، فى حين فقط(١٠%) من لا يوافقون على ذلك وقد تكون استجابة هؤلاء مرجعها الى كونهم لا يرغبون فى أن يكون معروفاً عنهم أنهم مقلدين لأصدقائهم فيكونون الأضعف، ويؤكد هذا الشكل بوضوح أيضاً أن جماعة الأصدقاء من محددات ظهور وانتشار ممارسات العنف اللفظى بالمجتمع إذ يظهر هذا الأثر الواضح لدى مفردات البحث .

شكل(٣) يبين الأثر الناتج عن متابعة الدروس الدينية

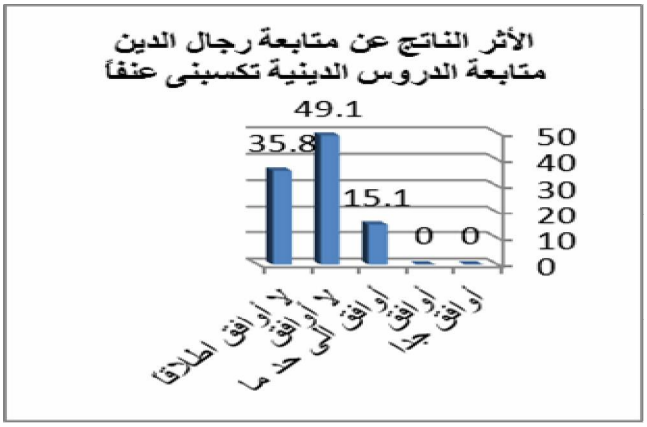

١٨- كما يوضح الشكل(٣) بجلاء أن تأثير رجال الدين فعال فى مجال **عدم التشجيع** على ممارسة العنف اللفظى إذ نجد ما يقرب من(٨٥%) من مجتمع البحث لا يوافقون على أن رجال الدين يعتبرون من أسباب اكتساب ممارسات العنف اللفظى . وحتى من يوافقون على ذلك (١٥%) يوافقون فقط الى حد ما ليس بقوة . وقد يرجع ذلك الى أن رجل الدين ما زال له مكانة خاصة به فى المجتمع ولا تفكر الغالبية فى تقليده وإنما تستمع إليه وتحاول تنفيذ بعض النصائح وفقط .

رابعا: مواقع التواصل الالكترونية والعنف اللفظى :

جدول(٢٠) يبين دور أصدقاء المواقع الالكترونية فى نشر العنف اللفظى

م	أصدقاء الفيس والتويتر كلما كانت ألفاظهم فيها عنف انجذبنا إليهم	ك	%
١	أوافق جدا	٦٣	١٩,٨
٢	أوافق	٦٣	١٩,٨
٣	أوافق الى حد ما	١٢١	٣٨,١
٤	لا أوافق	٥١	١٦
٥	لا أوافق إطلاقا	٢٠	٦,٣
	الاجمالى	٣١٨	١٠٠

١٩-يوضح الجدول(٢٠) الدور الذى يمكن أن يقوم به أصدقاء وسائل التواصل الاجتماعى الالكترونية فى مجال إكساب بعضهم البعض لممارسات العنف اللفظى ،إذ يشير الجدول الى أن (٧٨%) تقريباً من مفردات مجتمع البحث يفضلون بدرجات مختلفة أصدقاء الفيس والتويتر الذين يمارسون العنف اللفظى أكثر من غيرهم.فى حين نجد فقط (٢٢%) تقريبا هم من لا يوافقون على ذلك . إلا أن الواضح بجلاء أن أصدقاء الفيس والتويتر أصبحوا من المصادر الأساسية لبث كل ما يتعلق بممارسات العنف اللفظى بمجتمع الدراسة الذى يعد أساساً جزءاً من المجتمع العام . وهنا نلحظ أن الترجيح لنسبى أو الاجمالى يؤكد كلا منهما أن لوسائل التواصل الحديثة عبر الانترنت الدور الواضح فى نشر ممارسات العنف الفظى بمجتمع الدراسة.

جدول(٢١) يبين دور المواقع الالكترونية فى نشر العنف اللفظى

م	المواقع التى تنتقد أى شىء بالمجتمع بعنف هى المواقع الأكثر متابعة منا	ك	%
١	أوافق جدا	١٣٥	٥٨,٢
٢	أوافق	١١٣	٣٥,٥
٣	أوافق الى حد ما	٢٠	٦,٣
٤	لا أوافق	٠	٠
٥	لا أوافق إطلاقا	٠	٠
	الاجمالى	٣١٨	١٠٠

٢٠-يوضح الجدول(٢١) الدور القوى جدا الذى تلعبه مواقع الانترنت التى تبث عنفاُ لفظياً يتابعه شباب مجتمع البحث إذ يتفق جميع شباب مجتمع البحث على أن المواقع التى تنتقد المجتمع بعنف لفظى هى المواقع التى يقبلون عليها ويبحثون عنها. وحتى أن جاء اتفاق مفردات مجتمع البحث بدرجات متفاوتة،إلا أنه يتضح دون أدنى شك دور مواقع التواصل الحديثة فى نشر العنف اللفظى ، خاصة وان الترجيح الأكبر لمن يوافقون على ذلك بقوة

شكل(٤) يبين الأثر الناتج عن انتشار العنف اللفظى عبر الانترنت

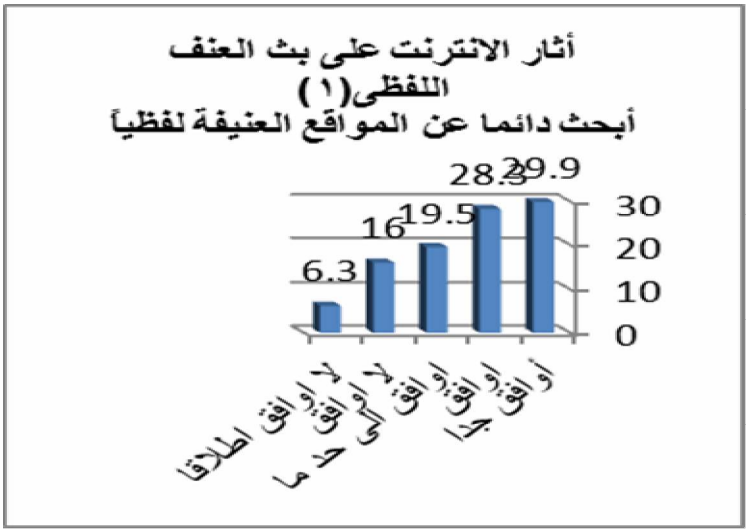

٢٠- ويوضح الشكل (٤) أن هناك أحد الآثار الناتجة عن انتشار العنف اللفظى عبر مواقع الانترنت ، حيث نجد ما يقرب من (٧٨%) من
مفردات مجتمع البحث يوافقون بدرجات مختلفة على أنهم يبذلون جهدا ويسعون للبحث دائما عن المواقع التى تمارس العنف اللفظى للأخذ عنها ، فى حين فقط (٢٢%) تقريباً من لا يوافقون على ذلك . مما يشير بوضوح الى أن مواقع التواصل الاجتماعى عبر الانترنت تعتبر أحد محددات نشر العنف اللفظى .

شكل(٥) يبين كيف تؤثر الانترنت فى إكساب العنف اللفظى للشباب

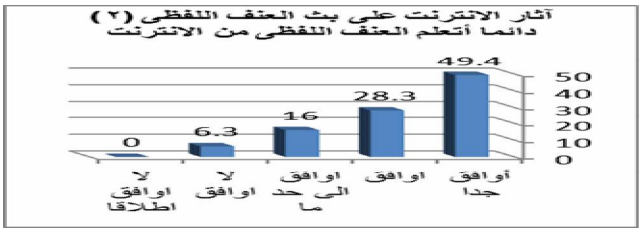

٢١- يتضح بقوة من الشكل(٥)أن الغالبية العظمى من مفردات مجتمع البحث (٩٤% تقريباً) تؤكد أنها بالفعل تأخذ عن مواقع الانترنت الكثير من ممارسات العنف اللفظى ، مما يؤكد النتيجة السابقة من أن مواقع التواصل الاجتماعى عبر الانترنت أصبحت أحد محددات بث ونشر ممارسات العنف اللفظى بمجتمع البحث ، ويدعم ذلك أن فقط (٦,٣%) من لا يوافقون على تلك النتيجة .

خامساً: الإعلام والدراما والعنف اللفظى :

جدول(٢٢) يبين مشاركة مذيعى برامج التوك شو فى نشر سلوك العنف اللفظى

م	برامج التوك شو لا تنجح إلا بأصحاب الصوت المرتفع واستخدام العنف اللفظى دائما	ك	%
١	أوافق جدا	١٨٥	٥٨,٢
٢	أوافق	١١٣	٣٥,٥
٣	أوافق الى حد ما	٢٠	٦,٣
٤	لا أوافق	٠	٠
٥	لا أوافق إطلاقا	٠	٠
	الاجمالى	٣١٨	١٠٠

٢٢-يوضح الجدول(٢٢) أن جميع مفردات مجتمع البحث تتفق وإن كانوا بدرجات متفاوتة على أن البرامج_الإعلامية الأكثر مشاهدة (برامج التوك شو) لا يقبل عليها الجمهور إلا إذا كان مقدم البرنامج أو مقدمته ممن يمارسون بعض أشكال العنف اللفظى وخاصة رفع الصوت والسخرية والنقد اللاذع للشخصيات العامة أو لضيوف البرنامج ، أو ما يشابه ذلك . ويؤكد ذلك أن الترجيح__النسبى(٥٨,٢%) وكذلك الاجمالى(١٠٠%) يوضحان الميل القوى لمفردات مجتمع البحث تجاه اعتبار مذيعى برامج التوك شو من أصحاب الدور الفعال والقوى فى بث ونشر ممارسات العنف اللفظى المختلفة لدى مجتمع البحث .

جدول(٢٣) يبين تأثير ضيوف البرامج التليفزيونية

م	ضيوف البرامج لا يقنعون أحدا إلا برفع الصوت والعنف اللفظى .	ك	%
١	أوافق جدا	٩٤	٢٩,٦
٢	أوافق	٦٣	١٩,٨
٣	أوافق الى حد ما	١٣٠	٤٠,٩
٤	لا أوافق	٣١	٩,٧
٥	لا أوافق إطلاقا	٠	٠
	الاجمالى	٣١٨	١٠٠

٢٣- تدعم بيانات جدول (٢٣) نتيجة الجدول السابق فيما يتعلق بقيام برامج التوك شو ببث ونشر ممارسات العنف اللفظى ، حيث توضح أن ضيوف تلك البرامج أيضاً لا يلتفت أحد الى أهمية ما يعرضونه إلا إذا صاحب ذلك عديد من ممارسات العنف اللفظى، فنجد أن (٩٠% تقريباً) من مفردات مجتمع البحث يوافقون على ذلك بشتى درجات الموافقة ، فى مقابل فقط (ما يقرب من١٠%) هم من لا يوافقون على ذلك.

وهنا يجب أن تشير الدراسة إلى أن نتيجة هذا الجدول توضح مدى اعتبار مجتمع البحث لممارسات العنف اللفظى على أنها أساس لامتلاك القوة التى تقنع الآخرين بأى قضية يتم طرحها للنقاش أو الحوار . ويشير ذلك بدوره الى أن العنف اللفظى بمجتمع البحث أصبح من أساسيات التعامل واكتساب القوة والمكانة كذلك .

جدول(٢٤) يبين دور البرامج وموضوعاتها فى نشر ممارسات العنف اللفظى

م	ليس مهم أن تستند البرامج الناقدة للمجتمع على أدلة وإنما على لهجة شديدة تلفت الأنظار	ك	%
١	أوافق جدا	١٥٦	٤٩,١
٢	أوافق	١٤٢	٤٤,٧
٣	أوافق الى حد ما	٠	٠
٤	لا أوافق	٠	٠
٥	لا أوافق إطلاقا	٢٠	٦,٣
	الاجمالى	٣١٨	١٠٠

٢٤- يوضح جدول (٢٤) أن الغالبية العظمى من مفردات مجتمع البحث أى ما يقرب من (٩٤%) يوافقون وبقوة على أن البرامج الإعلامية الناقدة للمجتمع أهم شىء فيها أن تعتمد على ممارسة العنف اللفظى وليس على أدلة وبراهين مقنعة للنقد ، مما يشير إلى ما تقوم به تلك البرامج من حث على ممارسة العنف اللفظى للوصول الى قضاء أى مصلحة يرجو الفرد أن يصل إليها بدلاً من أن يعتمد على قوة الحق والمنطق .فى حين لا نجد معارضين لذلك سوى (٦,٣%) فقط . ويؤكد ذلك ما جاء بالجدولين السابقين من نتائج .

جدول(٢٥) يبين دور المسئولين فى تكريس سلوك العنف اللفظى

م	لا يستجيب المسئولون للشكاوى بالإعلام إلا إذا عرضت بعنف	ك	%
١	أوافق جدا	١٥٦	٤٩,١
٢	أوافق	١٢٢	٣٨,٤
٣	أوافق الى حد ما	٤٠	١٢,٦
٤	لا أوافق	٠	٠
٥	لا أوافق إطلاقا	٠	٠
	الاجمالى	٣١٨	١٠٠

٢٥- يتضح من الجدول(٢٥) أن البرامج الإعلامية لا تبث ممارسات العنف اللفظى فقط من خلال المذيعين وضيوفهم ؛ ولكن كذلك من خلال المسئولين الذين يناط بهم الإجابة على شكاوى أو استفسارات المشاهدين ، فنجد أن جميع مفردات مجتمع البحث تتفق على أن رد المسئول لا يأتى إلا إذا تم عرض المشكلة أو التساؤل باستخدام أحد أو بعض ممارسات العنف اللفظى

شكل(٦) يبين تأثير لغة العنف اللفظى بالإعلام عموما.

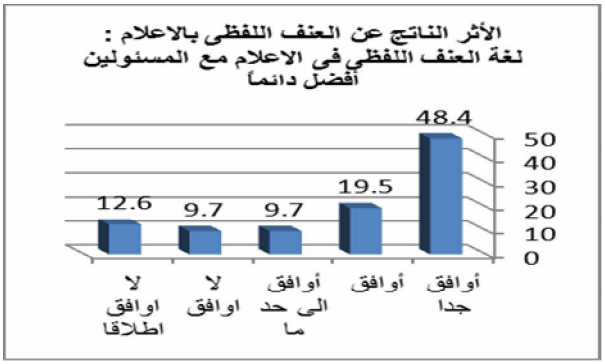

٢٦- ويتضح من الشكل (٦) الأثر الناتج عن استمرار استخدام ممارسات العنف اللفظى بالبرامج الإعلامية الجماهيرية حيث أدت الى تشكيل اتجاه إيجابى نحو العنف اللفظى لدى المشاهدين من مفردات مجتمع البحث ، فنجد (٧٨% تقريباً) منهم يتفقون على اتجاههم الإيجابى نحو ضرورة استخدام العنف اللفظى مع المسئولين إذا تم عرض اى موضوع أو مشكلة عليهم لينتبهوا إليها. فى حين فقط (٢٢% تقريباً) هم من لا يوافقون على ذلك ، وقد يكون مرجع ذلك الى أن هؤلاء لا يرون فى أنفسهم القدرة على ممارسة العنف اللفظى ، ومن ثم فاتجاههم نحوه غير إيجابى .

جدول(٢٦) يبن تأثير أفلام ومسلسلات العنف

م	أفلام ومسلسلات العنف والحركة (الأكشن) هى المفضلة عندى	ك	%
١	أوافق جدا	٦٣	١٩,٨
٢	أوافق	٦٣	١٩,٨
٣	أوافق الى حد ما	٨٢	٢٥,٨
٤	لا أوافق	٣١	٩,٧
٥	لا أوافق إطلاقا	٧٩	٢٤,٨
	الاجمالى	٣١٨	١٠٠

٢٧-يبين جدول(٢٦) أن الغالبية من مفردات مجتمع البحث توجهها نحو أعمال الدراما العنيفة لفظياً أو جسدياً هو توجه إيجابى إذ نجد ما يقرب من (٦٥%) يتفقون على ذلك بدرجات مختلفة ، وتماشياً مع نتائج سابقة ؛ نجد أن المبحوثين يعتقدون بأهمية ممارسات العنف اللفظى بوصفها تكسب أصحابها القوة الاجتماعية ، ولذا فهم يسعون لاكتسابها عبر مشاهدة الأعمال الدرامية كلما أتيح لهم ذلك مما يشير بدوره الى أن تلك الأعمال الدرامية تصبح حينئذ مصدراً لبث ونشر ممارسات العنف اللفظى وثقافته أيضاً . فى حين من يتوجهون سلبياً تجاه تلك الدراما العنيفة ما يقرب من(٣٥%) فقط ؛ مما يشير الى أن الأعمال الدرامية بإمكانها أن تنشر سلوكيات العنف اللفظى بالمجتمع وبشكل ملحوظ .

جدول(٢٧) يبين دور الأعمال الدرامية فى نشر العنف اللفظى

م	نتعرف على أحدث الألفاظ وكلمات السباب الحديثة من الأفلام والمسلسلات ونستخدمها بعد ذلك فى كلامنا العادى .	ك	%
١	أوافق جدا	٠	٠
٢	أوافق	١٢٦	٣٩,٦
٣	أوافق الى حد ما	١٤١	٤٤,٣
٤	لا أوافق	٥١	١٦
٥	لا أوافق إطلاقا	٠	٠
	الاجمالى	٣١٨	١٠٠

٢٨- يتضح من الجدول(٢٧) الدور الذى يمكن أن تقوم به الأعمال الدرامية فى إكساب المجتمع ممارسات العنف اللفظى ، إذ يجمع على قيام الأعمال الدرامية ببث ممارسات العنف اللفظى (٨٤% تقريباً) مقابل(١٦%) يرفضون ذلك ، ولكن يلاحظ من الجدول أن مفردات مجتمع البحث لا تظهر الحماس فى الموافقة أو الرفض مما قد يشير الى أن للأعمال الدرامية دورها الواضح فى مجال إكساب ممارسات العنف اللفظى ولكن تأتى بعد محددات أخرى تأثيرها أقوى وأعمق وقد يكون مرجع ذلك الى أن تعرض الأفراد لتلك الأعمال الدرامية ليس مستمراً وإنما على فترات قد تتباعد ، ومن ثم فتأثيرها

مستمر ولكن بتدريج وبطء ، وهذا يمثل خطورة حيث أن التأثيرات التدريجية تترسب بالشخصية بصورة أعمق .

سادساً: تأثير ممارسات العنف اللفظى على التشكيل الثقافى :

شكل (٧) يبين الرأى تجاه عدم ممارسة العنف اللفظى

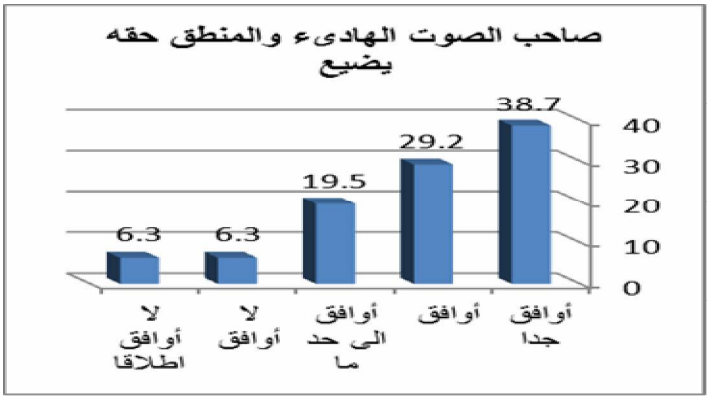

٢٩- يتضح بقوة من الشكل(٧) أن مفردات مجتمع البحث غالبيتهم (٨٧,٥% تقريباً) لديهم رأى سلبى جدا تجاه من لا يستخدم العنف اللفظى بحياته الاجتماعية أى أن من العناصر الثقافية الراسخة بتكوينهم الشخصى أن من لا يمارس العنف اللفظى يتم تصنيفه بالمجتمع على أنه شخص ضعيف لا مكانة له فى الحياة الاجتماعية عامة .

شكل (٨) يبين العلاقة بين عدم ممارسة العنف اللفظى وضياع الحق

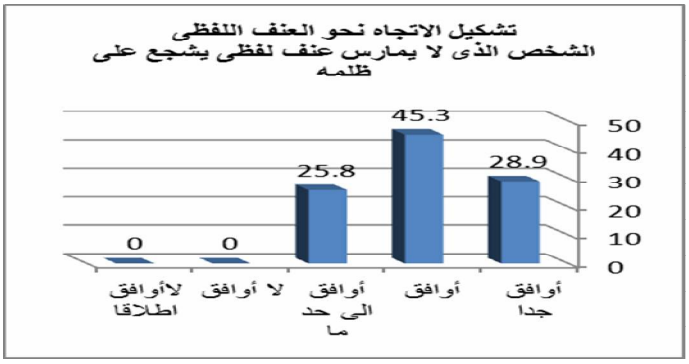

٣٠- يؤكد الشكل(٨) ما جاء بالشكل السابق إذ يشير الى الاقتناع بأن عدم ممارسة العنف اللفظى يؤدى الى ضياع الحق وتحقيق الظلم إذ يشير الى الاقتناع بما جاء سابقاً من أن من لا يمارس العنف اللفظى ينظر له على أنه ضعيف لا مكانة له مما يشجع

على ظلمه وضياع حقه .ويتضح من الشكل أن جميع مفردات مجتمع البحث لديهم هذا الاتجاه فى تكوينهم الثقافى الشخصى .

شكل (٩) يبين الأثر السلوكى للعنف اللفظى

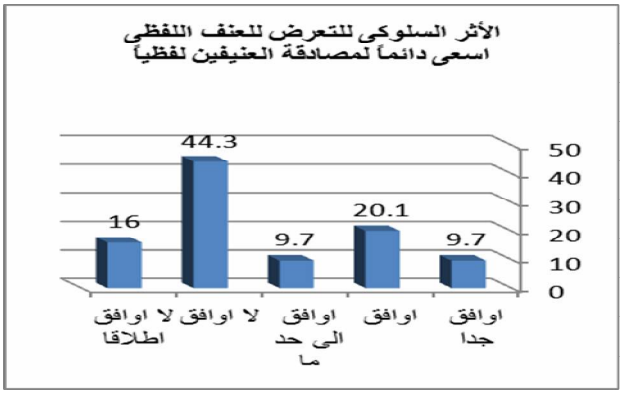

٣١- يوضح الشكل (٩) السلوك المدفوع بالاتجاه والرأى السابقين نحو ممارسة العنف اللفظى لدى مفردات مجتمع البحث حيث يتضح أن ما يقرب من (٤٠%) من المفردات يسعون دائما للتواجد بمحيط اجتماعى قادر على ممارسة العنف اللفظى حتى يدعم ممارستهم لهذا العنف حال الاحتياج إليه إذا كانت قدراتهم الشخصية لا تؤهلهم لممارسة العنف اللفظى كما يرون أنه ينبغى أن يكون .

فى حين نجد (٦٠% تقريباً) لا يسعون لمصادقة العنيفين لفظياً ولكن مرجع ذلك ليس لعدم اقتناعهم بأهمية العنف اللفظى ؛ وإنما على النقيض من ذلك حيث أنهم لا يسعون لمصادقة العنيفين لأنهم يمارسون العنف اللفظى بأنفسهم اقتناعا منهم بضرورة ممارسة العنف بأنفسهم حيث أنهم دائمى التعرض له ومن ثم يجب أن تكون لديهم القدرة على ممارسته فى أى وقت وفى أى موقف يتعرضون له .

شكل (١٠) يبين الأثر القيمى للعنف اللفظى

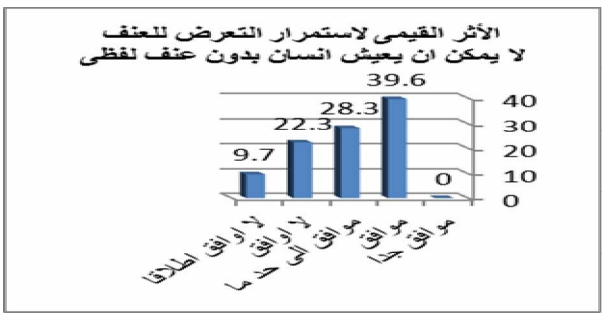

٣٢- أما الشكل (١٠) فهو يوضح الأثر القيمى الناتج عن استمرار تعرض المبحوثين للعنف اللفظى إذ تتشكل لديهم قيمة العنف اللفظى كقيمة أساسية بالتكوين الثقافى الشخصى لهم . إذ يتضح أن (٦٨% تقريباً) من المبحوثين يرون أن العنف اللفظى أصبح من ضرورات الحياة الاجتماعية وأصبح قيمة من القيم المكونة للبناء الثقافى للمجتمع عموماً .أما من لم يصبح العنف اللفظى بعد يمثل قيمة من قيم التشكيل الثقافى فلم تتجاوز نسبتهم بمجتمع البحث (٣٣%) غالبيتهم (٢٣%) يتضح أن موقفهم قد يتغير يوماً ما حيث أن رفضهم غير قاطع فى حين أن من رأيهم قاطع فقط (٩,٧%) من المفردات .

شكل (١١) يبين الرغبة فى توقف العنف اللفظى

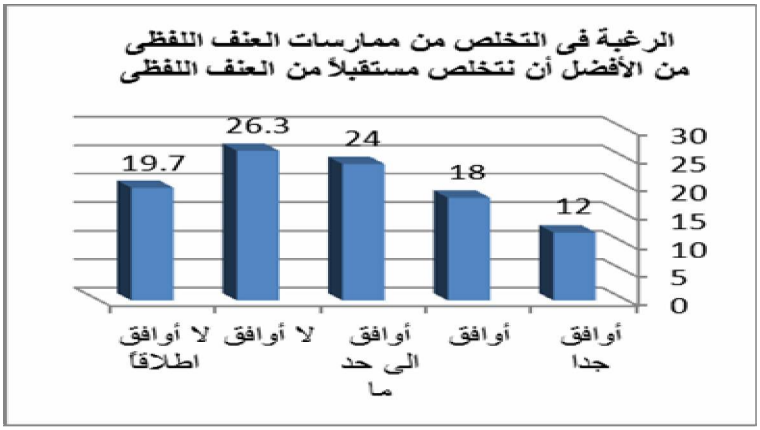

٣٣- ويأتى الشكل (١١) ليشير الى أن هناك رغبة لدى غالبية مفردات مجتمع البحث فى القضاء على وجود سلوك العنف اللفظى بالمجتمع ولكن تعتبر هذه الرغبة غير قوية إذ يتركز ترجيحها (٢٤%)عند الاستجابة بالموافقة الى حد ما فقط ، وتساندها نسبة الموافقة وكذلك الموافقة بشدة . ولكن ذلك فى الوقت الذى نلحظ فيه أن الترجيح النسبى لكافة الاستجابات(٢٦,٣%) يشير الى عدم الرغبة فى توقف العنف اللفظى ، ويزيد الأمر سوءاً بالنظر الى نسبة (١٩,٧%) يرفضون تماماً وقف العنف اللفظى . مما يشير الى مدى توغل الاقتناع بممارسات العنف اللفظى بالتكوين الثقافى لنسبة (٤٦%) من مفردات مجتمع البحث ، كما يشير الى ما يمكن أن تواجهه جهود ومحاولات الحد من أو وقف انتشار ممارسات العنف اللفظى من صعوبات وتحديات .

شكل (١٢) يبين أهم أشكال العنف اللفظى بالمجتمع كما ترى العينة

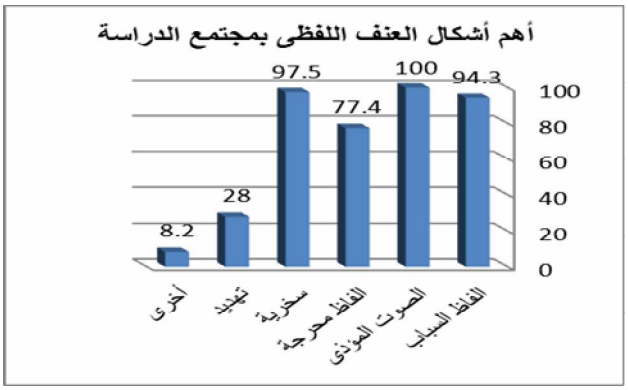

٣٤- أما فيما يتعلق بأهم أشكال العنف اللفظى السائدة بالمجتمع كما أقرت بها مفردات مجتمع البحث فهى كما يوضحها الشكل (١٢) تتمثل فى:

١- رفع الصوت : بما يؤذى الآخر ويسبب له الحرج أمام المحيطين به ، وقد أقر بذلك جميع مفردات مجتمع البحث (١٠٠%) ، حيث أصبح من المألوف لدى الجميع بمجتمع البحث أن يرتفع أصوات الأفراد بعضهم على بعض بأى موقف حياتى بالمجتمع ، ودونما وضع أى اعتبار لحدود الموقف المتواجد به الأفراد .

٢- السخرية : وقد أقر (٩٧,٥%) من اجمالى المفردات بأن سخرية طرف من آخر أو آخرين يعد شكل أساسى للعنف اللفظى المنتشر بالمجتمع ويعانى منع الكثيرون .

٣- ثم يأتى السباب ممثلاً قوياً لأشكال العنف اللفظى المنتشرة بالمجتمع حيث أقر بذلك (٩٤,٣%) من اجمالى مفردات مجتمع البحث ، مشيرين الى أن ألفاظ السباب أصبحت تجرى على اللسان أسهل كثيرا من الألفاظ الخالية من السباب.

٤- ويقر (٧٧,٤%) من مفردات مجتمع البحث بأن من أشكال العنف اللفظى الموجودة بالمجتمع بوضوح التلفظ بألفاظ نابية حتى وإن لم تكن للسب ولكنها تسبب الحرج الشديد لمن يسمعها أمام الآخرين (وهى غالباً الألفاظ التى تتضمن ذكر مفاهيم جنسية أو تتعلق بذكر الملابس الداخلية ..وما الى ذلك) .

٥- أما التهديد ، فقد أقر (٢٨%) من المفردات بأنه شكل للعنف اللفظى المنتشر بالمجتمع بوضوح ، حيث أصبح كل فرد – من وجهة نظرهم – يشعر بأنه صاحب القرار فى أى شىء يريده ويجب أن يطيعه الآخرون وإلا سوف يلحق بهم الضرر .

٦- كما يظهر من الشكل كذلك أن هناك نسبة (٨,٢%) من المفردات ترى أن هناك أشكال أخرى للعنف اللفظى تظهر بالمجتمع وإن كان ظهورها لا يعانى منه الغالبية ، مثل " التحقير" من شأن شخص ما أو مجموعة من الأشخاص وكذلك " التفرقة " فى المعاملة بين الأبناء بالمنزل أو زملاء العمل .

وتشير تلك النتيجة الى أنه من الظواهر التى فرضت على الواقع المجتمعى المعاصر ؛ ظاهرة انتشار العنف اللفظى ، كما تشير الى أنه يكاد لا يوجد من أفراد المجتمع من لا يمارسه أو يتعرض له أو يعانى من أحد أشكاله وربما أكثر من شكل كذلك . وتوضح تلك النتيجة أيضاً أن ارتفاع الصوت بشكل يؤذى الآخر واستخدام السباب فى التعاملات اليومية والمتكررة وغيرها قد أصبحا جزءاً لا يتجزأ من السلوك الاجتماعى بين مختلف الأطراف بالمواقف المختلفة بالحياة الاجتماعية

وهنا تشير الدراسة الراهنة إلى أن هناك دراسة أجريت بالمجتمع السعودى خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة تشابهت نتائجها الى حد ما مع تلك النتيجة ، حيث أكد باحثو مركز رؤية للدراسات الاجتماعية في إحصائية شملت جميع مناطق المملكة عن أنواع العنف اللفظي والجسدي في المجتمع السعودي أن هناك نسبة من ٣٠% إلى ٤٢% يتعرض فيها بعض الأفراد لهذين النوعين من العنف، إلا أن النتائج أشارت إلى أن النسبة الأكبر هي في أشكال العنف اللفظي التي تشمل التوبيخ الشديد، يليه الاستهزاء والتحقير، يليه السب والشتم، يليه سبّ الأهل كالوالدين وبعض الأقارب، وتهديد الزوجة بالطلاق(القضيبى ،١٤٣٤هـ) .

وكذلك فى دراسة أخرى بالمجتمع السعودى أشارت جداول استبيانات الدراسة الميدانية إلى أن هناك اتفاقًا عامًّا على أن العنف اللفظي يحتل (المرتبة الأولى) من حيث الانتشار في جميع مناطق المملكة؛ وأما أشكال العنف اللفظي التي أثبتتها الدراسة ميدانياً فيتبيَّن من النتائج أن نحو أربعة وثمانين بالمائة (٨٤٪) أشاروا إلى أن التوبيخ الشديد منتشر؛ وهذا يعني أن الغالبية العظمى من المبحوثين يؤكدون انتشاره. كما ذكر أكثر من ثلاثة وسبعين بالمائة (٧٣,٣٪) أن الاستهزاء والتحقير من أشكال العنف اللفظي الأكثر انتشارًا.كما أن أكثر من ثمانية وسبعين بالمائة (٧٨,٢٪) أشاروا إلى أن السَّب والشتم واللعن من أشكال العنف اللفظي المنتشر. وأما تهديد الزوجة بالطلاق – كأحد أشكال العنف اللفظي– فيرى أكثر من ثمانية وخمسين بالمائة (٥٨,٣ ٪) أنه

منتشر.كما يُعَدُّ سبّ الأهل، كالوالدين وبعض الأقارب، أحد أشكال العنف اللفظي، حيث ذهب ثلاثة وستون بالمائة (٦٣,١٪) من المبحوثين إلى أنه منتشر. أما السَّب أمام الناس لزيادة التحقير والإهانة فمنتشر أيضاً بنسبة اثنين وخمسين بالمائة (٥١,٨٪) من إجمالي مجتمع البحث. وأما استخدام كلمات نابية فيرى أكثر من أربع وخمسين بالمائة (٥٤,٤٪) من المبحوثين أنه منتشر(الدويش ،١٤٣٣ه) .

سابعا: أهم النتائج فيما يتعلق بالمحددات المقترحة للدراسة :

جدول(٢٨) يبين العلاقة بين مستوى التعليم وتشكيل ثقافة العنف اللفظى

الارتباط	مستوى تعليم المبحوث	مستوى تعليم الأب	مستوى تعليم الأم	الآثار المترتبة على استمرار استخدام العنف اللفظى .
P. Correlation (Sig. (٢-tailed N	-.٠٢٨- ٦٢٠. ٣١٨	**.٢٨٥ ٠٠٠. ٣١٨	**.١٦٥ ٠٠٣. ٣١٨	الرأى إيجابى تجاه العنف اللفظى
P. Correlation (Sig. (٢-tailed N	**.٤٩٣ ٠٠٠. ٣١٨	**.٨٧٣ ٠٠٠. ٣١٨	**٧٧٢. ٠٠٠. ٣١٨	الاتجاه إيجابى نحو العنف اللفظى .
P. Correlation (Sig. (٢-tailed N	**.٣٧٠ ٠٠٠. ٣١٨	**.٨٥٧ ٠٠٠. ٣١٨	**٨٠٩. ٠٠٠. ٣١٨	الاقتناع بقيمة العنف اللفظى .

٣٣- يوضح الجدول(٢٨) العلاقة الإرتباطية القوية بين المستوى التعليمى والعنف اللفظى ، إذ يتضح بجلاء أنه يوجد ارتباط سالب ولكن غير معنوى بين مستوى تعليم الفرد (المبحوث) وتكوين رأى إيجابى تجاه العنف اللفظى ،إذ بلغ معامل الارتباط (-٠٢٨.) مما يشير الى أن مستوى تعليم الفرد كلما ارتفع كلما كان رأيه بالعنف اللفظى سلبياً والعكس صحيح .إلا أن مستوى تعليم الفرد بينه وبين تكوين اتجاه إيجابى نحو ممارسات العنف اللفظى ارتباط قوى ومعنوى وموجب كذلك حيث هناك معامل

ارتباط (.٤٩٣) عند مستوى معنوية (١%) وأيضا الاقتناع بالعنف اللفظى " كقيمة " بينه وبين المستوى التعليمى للفرد ارتباط معنوى وموجب بمعامل ارتباط (.٣٧٠) عند مستوى معنوية (١%).

*وتجدر الإشارة الى أنه لا تعارض بين أشكال الارتباط السابقة ،إذ أن مستوى التعليم ارتبط سلبياً–لدى البعض– بتشكيل الرأى الإيجابى تجاه العنف اللفظى ولكن قد يكون مرجع ذلك الى أن الشباب الذى ينتمى الى مستويات تعليمية أعلى يفضل أن يظهر أمام الآخرين برفضه للسلوك العنيف (ظاهرياً من حيث إبداء الرأى) ومن ثم فهو يظهر رأياً سلبياً تجاه العنف اللفظى حتى وان كان يتجه نحوه ايجابياً ويقتنع به كقيمة.

* أما مستوى تعليم كل من الأب والأم فالجدول يظهر بوضوح أن هناك ارتباط قوى ومعنوى جداً عند مستوى معنوية (١%) بينه وبين تشكيل كل من الرأى الإيجابى والاتجاه الايجابى الاقتناع " بقيمة" العنف اللفظى فى المجتمع ، ومرجع ذلك قد يكون الى أن الفئات الأكثر تعليماً هى الفئات الأكثر وعياً بالنتائج التى تترتب على استخدام العنف اللفظى بالمجتمع وبالتالى فى مضطرة الى حث أبنائها على استخدامه ليحصلوا على ما يريدون فى مجتمع أصبح العنف اللفظى منتشراً فيه بدرجة كبيرة . وينبغى الإشارة الى أن العلاقة بين التعليم وتشكيل الثقافة بعديد من عناصرها علاقة واضحة لأن التعليم من العوامل المستمرة مع الأفراد وبالتالى فإن تأثيراتها تستمر فيما يتعلق بتشكيل الرأى أو الاتجاه أو القيمة .

جدول (٢٩) يبين الارتباط بين العنف بمواقف الحياة اليومية وتغير ثقافة الأفراد

الارتباط	العنف من المواقف اليومية	آثار استمرار استخدام العنف اللفظى
P. Correlation (Sig. (٢–tailed N	.٤٨٦** .٠٠٠ ٣١٨	الرأى إيجابى تجاه العنف اللفظى
P. Correlation (Sig. (٢–tailed N	.٠٩٦ .٠٨٦ ٣١٨	الاتجاه إيجابى نحو العنف اللفظى .

P. Correlation (Sig. (٢-tailed) N	.٢١٣** .٠٠٠ ٣١٨	الاقتناع بقيمة العنف اللفظى .

٣٤- ويتضح من الجدول(٢٩) الارتباط بين ما يمارس من عنف لفظى بمواقف الحياة اليومية والتأثير على البناء الثقافى للشخصية بمجتمع الدراسة . حيث يتضح أن هناك ارتباط موجب قوى بين ممارسات العنف بالحياة اليومية وتشكيل الرأى الإيجابى تجاه العنف اللفظى ؛ حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (.٤٨٦) عند مستوى معنوية (١%) مما يشير الى أنه كلما تزايد العنف اللفظى بمواقف الحياة اليومية كلما تزايد اكتسابه الى أن يصير الرأى تجاه استخدام العنف اللفظى إيجابياً أى يصير العنف اللفظى مقبولاً للاستخدام وغير مرفوض أو مستهجن . كما يتضح أن هناك ارتباط إيجابى بين ممارسات العنف اللفظى يومياً وتشكيل اتجاه إيجابى نحو العنف اللفظى وإن كان هذا الارتباط غير معنوى . أما عن الارتباط بين ممارسات العنف اللفظى بالحياة اليومية وتحول هذا العنف الى قيمة يقتنع بها الأفراد ؛ فقد اتضح أن هناك ارتباط موجب معنوى جدا إذ بلغ معامل ارتباط بيرسون (.٢١٣) عند مستوى معنوية (١%) مما يوضح خطورة استمرار ممارسات العنف اللفظى بالحياة اليومية على التشكيل الثقافى للأفراد ومن ثم للمجتمع ككل إذ أن نسق القيم من أقوى الأنساق المؤثرة بفعالية على الكيان الثقافى العام بالمجتمع .

جدول(٣٠) يبين الارتباط بين التوجيه الأسرى بممارسة العنف وتشكيل الثقافة

الارتباط	العنف من خلال الأسرة.	الآثار المترتبة على استمرار استخدام العنف اللفظى .
P. Correlation (Sig. (٢-tailed) N	.٤٩٦** .٠٠٠ ٣١٨	الرأى إيجابى تجاه العنف اللفظى
P. Correlation (Sig. (٢-tailed) N	.٠٨٣ .١٣٨ ٣١٨	الاتجاه إيجابى نحو العنف اللفظى .

P. Correlation (Sig. (٢-tailed N	**.١٧٥ ٠٠٢. ٣١٨	الاقتناع بقيمة العنف اللفظى .

٣٥-ويوضح الجدول (٣٠) العلاقة بين المناخ الأسرى وارتباطه بنشر ثقافة العنف اللفظى ؛ إذ تبين وجود علاقة ارتباطيه بين تربية الوالدان للأبناء ونصحهم بضرورة استخدام العنف اللفظى بحياتهم وبين تكوين الرأى الإيجابى لدى أفراد مجتمع البحث تجاه ممارسة العنف اللفظى بالحياة .حيث بلغ معامل الارتباط (٤٩٦.) عند مستوى معنوية (١%) أى أن الارتباط معنوى جداً وموجب .أما الارتباط بين نصائح أفراد الأسرة بضرورة ممارسة العنف وتكوين اتجاه ايجابى نحو العنف اللفظى فهو موجود بشكل موجب ولكن غير قوى وغير معنوى ، وقد يكون مرجع ذلك الى أن تشكيل الاتجاهات يحتاج الى استمرارية وإلحاح فى ظهور النتائج المترتبة على شىء ما حتى يتكون اتجاه بالإيجاب أو السلب . فى حين أن الارتباط قوى ومعنوى جداً وموجب بين النصائح الأسرية بممارسة العنف والاقتناع " بقيمة " العنف اللفظى لدى أفراد مجتمع البحث إذ بلغ معامل الارتباط (١٧٥.) عند مستوى معنوية (١%) ، ويتوافق ذلك مع ما جاء بالسابق ويتعلق بالمستوى التعليمى للآباء.

جدول(٣١) يبين الارتباط بين ممارسة المحيط الاجتماعى للعنف وتشكيل الثقافة

الارتباط	متابعة رجال الدين ودروسهم	اكتساب العنف من خلال المدرس	اكتساب العنف من خلال الصداقة	اكتساب العنف من خلال الجيرة	آثار استمرار العنف اللفظى
P.Correlation (Sig.(٢-tailed N	**.١٥٢ ٠٠٧. ٣١٨	**.٦٤٧ ٠٠٠. ٣١٨	**.٢٠٠ ٠٠٠. ٣١٨	**.٤٧٦ ٠٠٠. ٣١٨	الرأى ايجابى

P.Correlation	-.١٢٣*	.٣٣٧**	-.٠٥٤-	.٧٤٤**	الاتجاه
(Sig.(٢-tailed	.٠٢٨	.٠٠٠	.٣٣٤	.٠٠٠	إيجابى
N	٣١٨	٣١٨	٣١٨	٣١٨	
P.Correlation	-.٥٣**	.٣٧٤**	-.٠٨٩-	.٨٤٨**	الاقتناع
(Sig.(٢-tailed	.٠٠٦	.٠٠٠	.١١٤	.٠٠٠	بالعنف
N	٣١٨	٣١٨	٣١٨	٣١٨	كقيمة

****Correlation is significant at the ٠,٠١ level (٢-tailed)**

٣٦- ويتضح من الجدول (٣١) أن هناك ارتباط ايجابي ومعنوي جداً بين ممارسات العنف اللفظى من جانب المدرس مع طلابه وتشكيل ثقافة العنف اللفظى لدى أفراد مجتمع البحث ، حيث اتضح أن هناك معامل ارتباط (.٦٤٧) بين ممارسة المدرس للعنف اللفظى مع أفراد مجتمع البحث على مدار مسيرة الدراسة وبين تشكيل رأى إيجابى لديهم تجاه سلوك العنف اللفظى عند مستوى معنوية (١%)، كما يتضح أن معامل الارتباط (.٣٣٧) بين ممارسة المدرس للعنف اللفظى وتشكيل اتجاه إيجابى نحو العنف اللفظى عند مستوى معنوية(١%)،كما أن معامل الارتباط بلغ (.٣٧٤) بين ممارسة المدرس للعنف اللفظى والاقتناع بالعنف اللفظى كقيمة بالمجتمع .

* كما يتضح من الجدول(٣١) الارتباط المعنوى جدا والإيجابى بين ممارسات العنف اللفظى من جانب الجيران وتشكيل ثقافة العنف اللفظى لدى أفراد مجتمع البحث ؛حيث وجد أنه عند مستوى معنوية(١%) هناك معامل ارتباط (.٤٧٦) بينها وبين تكوين الرأى الايجابى ،و(.٧٤٤) بينها وبين تكوين الاتجاه الايجابى ، و(.٨٤٨)بينها وبين ترسيخ القيمة . مما يبرز أهمية الجيرة كمحدد أساسى لنشر ثقافة العنف اللفظى من حيث تأثيرها فى تشكيل الرأى والاتجاه والقيمة لهذا السلوك . وقد يكون مرجع ذلك بالأساس الى استمرارية التعامل مع هذا الوسط (الجيرة) عبر مراحل مختلفة للحياة ، ومن ثم فان تأثيراته تكون متكررة وباستمرار .

* ويوضح الجدول كذلك أن هناك ارتباط معنوى جدا عند مستوى معنوية (١%) بين ممارسات العنف اللفظى من جانب جماعات الأصدقاء والأقران وتشكيل رأى إيجابى بين أفراد مجتمع البحث بشأن العنف اللفظى . فى حين أن الارتباط بين ممارسات

الأصدقاء أو الأقران وتشكيل الاتجاه أو القيمة بشأن العنف اللفظى ارتباط غير معنوى وكذلك عكسى أى أنه كلما تزايدت ممارسات العنف من جانب الأصدقاء أو الأقران كلما تشكل اتجاه سلبى بشأن العنف اللفظى والعكس صحيح ، وكذلك كلما تزايدت ممارسات العنف من جانب الأصدقاء أو الأقران كلما ضعف اقتناع أفراد مجتمع البحث بالعنف اللفظى كقيمة بالمجتمع . وقد يكون مرجع ذلك الى أن العلاقة بالأصدقاء والأقران غير مستمرة – غالباً – وبالتالى فارتباطها بهذا الجانب الثقافى غير قوى ، بالإضافة الى أن الاتجاه العكسى قد يكون مرجعه الى أن الشباب أحياناً حينما يرى أقرانه يفعلون شىء عنيف ويرون نتيجته السلبية لا يفضلون لأنفسهم ما يرونه من سلبياتهم وبالتالى يتشكل الاتجاه السلبى ويضعف الاقتناع بالقيمة .

* أما رجال الدين ومتابعة دروسهم ولقاءاتهم فقد اتضح دورهم الفعال فى مجال تشكيل أو إضعاف ثقافة العنف اللفظى بالمجتمع إذ يتضح من الجدول أن هناك ارتباط إيجابى معنوى جدا بمعامل (.١٥٢) عند مستوى معنوية (١%) بين متابعة الدروس الدينية بدور العبادة وبين تكوين رأى بشأن ضرورة استخدام العنف اللفظى(أى أن رجال الدين –لا شعورياً– قد يدفعون للاقتناع بضرورة العنف اللفظى حينما لا يتناسب مستوى خطابهم مع مستوى الواقع المعاش وقد ينفصل عنه أساساً) حيث يجد أفراد مجتمع البحث أن أسلوب الخطاب الدينى – غالباً – يتسم بالهدوء لأنهم قد يتحدثون وهم فى معزل عن المجتمع الواقعى ، كما أنهم يتحدثون غالباً عما ينبغى أن يكون وبالتالى يشعر البعض أنهم ليسو مؤهلين للتفاعل مع المجتمع الواقعى بمشكلاته وتداخلاته ؛ ومن ثم يتشكل رأى إيجابى تجاه استخدام العنف اللفظى لأن الواقع –كما يرى أفراد مجتمع البحث –يستدعى ذلك العنف . أما العلاقة بين متابعة رجال الدين وتشكيل الاتجاه نحو العنف اللفظى أو تشكيل القيمة ، فهى علاقة قوية ومعنوية فى حالة الاتجاه ومعنوية جدا فى حالة القيمة ولكن الارتباط عكسى فى الحالتين وقد يكون مرجع ذلك الى أن تأثير الخطاب الدينى تظهر إيجابياته فى عمق التكوين الشخصى أكثر مما تظهر فى الرأى الذى سريعاً ما يتغير ، فنجد تشكيل الاتجاه والقيمة يتم كما ينبغى .

جدول(٣٢) يبين ارتباط وسائل التواصل الالكترونية بثقافة العنف اللفظى .

الارتباط	اكتساب العنف من خلال وسائل التواصل الالكترونية .	الآثار المترتبة على استمرار استخدام العنف اللفظى .
P.Correlation (Sig. (٢-tailed N	٦٦٨.** ٠٠٠. ٣١٨	الرأى إيجابى تجاه العنف اللفظى
P. Correlation (Sig. (٢-tailed N	٦٨٣.** ٠٠٠. ٣١٨	الاتجاه إيجابى نحو العنف اللفظى .
P. Correlation (Sig. (٢-tailed N	٧٣٦.** ٠٠٠. ٣١٨	الاقتناع بقيمة العنف اللفظى

٣٧-ويوضح الجدول(٣٢)أن الارتباط بين استخدام وسائل الاتصال الاجتماعى الالكترونية وممارسة العنف اللفظى من خلالها ، وبين تشكيل ثقافة العنف اللفظى لدى أفراد مجتمع البحث ارتباط قوى ومعنوى جدا ؛ إذ عند مستوى معنوية(١%) اتضح أن معامل ارتباط بيرسون (٦٦٨.) بين ممارسة العنف على مواقع الانترنت وتشكيل رأى إيجابى تجاه العنف اللفظى وكذلك معامل ارتباط (٦٨٣.) بين ممارسة العنف اللفظى على الانترنت وتكوين اتجاه إيجابى نحو العنف اللفظى ، ومعامل الارتباط كان (٧٣٦.) بين ممارسة العنف اللفظى على الانترنت والاقتناع بالعنف اللفظى "كقيمة" فى التكوين الثقافى لمجتمع البحث .

** وهنا يتضح بقوة دور وسائل التواصل الاجتماعى الحديثة عبر الانترنت فى تشكيل ونشر ثقافة العنف اللفظى لدى أفراد مجتمع البحث ، وقد يكون مرجع ذلك الى أن وسائل التواصل تلك أصبحت هى السائدة فى الحياة الاجتماعية للشباب وهى بالتالى الأكثر تأثيراً.

جدول(٣٣) يبين الارتباط بين الإعلام والدراما وتشكيل ثقافة العنف اللفظى

الارتباط	اكتساب العنف من خلال وسائل الإعلام والدراما .	الآثار المترتبة على استمرار استخدام العنف اللفظى .
P. Correlation	**.٦٠٠	الرأى إيجابى تجاه العنف اللفظى
(Sig.(٢-tailed	٠٠٠.	
N	٣١٨	
P. Correlation	**.٥٠٦	الاتجاه إيجابى نحو العنف اللفظى .
(Sig.(٢-tailed	٠٠٠.	
N	٣١٨	
P. Correlation	**.٦٠٠	الاقتناع بقيمة العنف اللفظى .
(Sig.(٢-tailed	٠٠٠.	
N	٣١٨	

****Correlation is significant at the ٠,٠١ level (٢-tailed)**

٣٨- ويشير الجدول(٣٣) الى أن الارتباط بين البرامج الإعلامية وكذلك الدراما وبين نشر وتشكيل ثقافة العنف اللفظى هو ارتباط قوى ومعنوى جدا وموجب كذلك ، أى أنه كلما تعرض أفراد مجتمع البحث لهذه البرامج والدراما كلما انتشرت لديهم ثقافة العنف اللفظى فكان رأيهم بشأنها إيجابيا ، وكذلك توجههم نحوها وأيضاً اقتناعهم بالعنف اللفظى كقيمة ضرورية بالكيان الثقافى للمجتمع ، حيث يتضح أنه عند مستوى معنوية (١%) هناك معامل ارتباط بيرسون بقيمة(٦.) بين متابعة العنف اللفظى بالإعلام المرئى وتشكيل الرأى الإيجابى نحو العنف اللفظى بمجتمع البحث . كذلك يتضح أن معامل الارتباط ذاته يبلغ (٥٠٦.) بين متابعة العنف اللفظى بالإعلام المرئى وتكوين اتجاه ايجابى نحو العنف اللفظى ، وقد بلغ معامل الارتباط (٦.) بين متابعة العنف اللفظى بالإعلام المرئى والاقتناع بالعنف اللفظى " كقيمة " بالتكوين الثقافى لمجتمع البحث .

جدول (٣٤) يبين الارتباط بين النوع وتشكيل ثقافة العنف اللفظى .

الارتباط	النوع	الآثار المترتبة على استمرار استخدام العنف اللفظى .
P. Correlation	١٦٦.**	الرأى إيجابى تجاه العنف اللفظى
(Sig. (٢-tailed	٠٠٣.	
N	٣١٨	
P. Correlation	٥٣٥.**	الاتجاه إيجابى نحو العنف اللفظى .
(Sig. (٢-tailed	٠٠٠.	
N	٣١٨	
P. Correlation	٥٢٤.**	الاقتناع بقيمة العنف اللفظى .
(Sig. (٢-tailed	٠٠٠.	
N	٣١٨	

****Correlation is significant at the ٠,٠١ level (٢-tailed)**

٣٩- كان من اللافت للنظر بنتائج الدراسة ؛ ما جاء بالجدول (٣٤) والذى يشير إلى أن النوع له تأثير فى مجال انتشار ثقافة العنف اللفظى بمجتمع الدراسة ، إذ يوضح الجدول أن الإناث تتشكل لديهن ثقافة العنف اللفظى بشكل أكبر من الذكور سواء ما يتعلق بتكوين الاتجاه الايجابى أو تشكيل القيمة أو السلوك الفعلى ، وذلك لكون الأنثى بالمجتمع تشعر أنها الكائن الأضعف فى مختلف الممارسات الحياتية بالمجتمع ، ومن ثم فهى تحاول أن تجد التعويض وتحقيق توازن القوى عن طريق ممارسات العنف اللفظى والاقتناع بأن تلك الممارسات هى ما يجعلها مالكة لشكل من أشكال القوة بالمجتمع . وفى الوقت ذاته ونظراً أيضاً لشعور الإناث بالضعف الجسدى فى مختلف المواقف ، فإنهن يستخدمن العنف اللفظى كبديل للقوة الجسدية التى يمكن للذكور استخدامها بمختلف المواقف . وبذلك نجد هنا أن العنف اللفظى يستخدم كرموز أساسية بالتفاعلات الاجتماعية ، كما يستخدم على أنه التكلفة الطبيعية لتبادل السلوك بالمجتمع دون أن يشعر طرف أنه يقع تحت الظلم أو زيادة التكلفة بالنسبة للمصالح المرجوة .

أهم الاستخلاصات :

١* أن مواقف الحياة اليومية كلما تعرض لها أفراد المجتمع كلما زادت ممارسات العنف اللفظى وتم انتقالها عبر عديد من الأطراف .

٢* تعتبر مواقف الفرد بالأسرة وتفاعلاته مع أعضاء أسرته إطاراً لعديد من ممارسات العنف اللفظى ، كما يحث الكيان الأسرى أفراده على ممارسة ذلك العنف مع أى أطراف خارجة عن نطاق الأسرة .

٣* تعد البرامج النقاشية بالإعلام المرئى مجالاً خصباً لممارسات العنف اللفظى ونشره عبر جمهور المشاهدين .

٤* تزيد وسائل التواصل الاجتماعى الالكترونية من إكساب الشباب ممارسات العنف اللفظى .

٥* لا يعتبر العنف اللفظى بمجتمع الدراسة شيئاً مرفوضاً على المستوى الاجتماعى أو الأخلاقى فى غالبية المواقف التى يتعرض لها الفرد بالمجتمع .

٦* أن المحيط الاجتماعى حول الفرد يدعم من اكتسابه ممارسات العنف اللفظى سواء من خلال جماعات الجيرة أو الأصدقاء أو المدرسين بالمدارس .

٧* أن رجال الدين يظهر لهم الدور الفعال فى مجال الحد من ممارسات العنف اللفظى إذا ما كانوا متماشين مع سياق الواقع المجتمعى المعاش .

٨* أن العنف اللفظى بالعديد من أشكاله قد أصبح جزءاً من السلوكيات المعتادة بالمجتمع ، إلا أن أكثر الأشكال شيوعا لدى الغالبية من أعضاء المجتمع نجد : رفع الصوت بمواجهة الآخر بما يؤذى ، وكذلك السباب ، والسخرية ، والتلفظ بألفاظ محرجة ، والتهديد بفعل ما يخيف ويضر ، وكذلك التحقير والتفرقة فى المعاملة بين الأفراد المفترض أنهم متساوون فى المكانة والحقوق كالأبناء أو زملاء العمل الواحد .

٩* وقد أكدت نتائج الدراسة الميدانية أن أشكال العنف اللفظى السائدة بالمجتمع فعلياً المنتشرة بكل قطاعاته تتمثل فى : السباب ، والصراخ بالوجه ، وإطلاق ألفاظ محرجة(ذات طابع جنسى)، والسخرية ، والتهديد .

١٠* كما أثبتت الدراسة أن المحددات المقترحة بالدراسة الراهنة لنشر سلوك العنف اللفظى وكذلك ثقافته ، فى غالبيتها هى بالفعل محددات لظهور العنف اللفظى وثقافته . وقد كانت تلك المحددات متمثلة فى كل من مستوى التعليم (للمبحوث والوالدين)،

والمحيط الاجتماعى (الذى يشمل الأسرة أولاً ثم الجيرة والمدرسة ودور العبادة) ، ومواقف الحياة اليومية المختلفة ، وكذلك الاعلام والتواصل الاجتماعى الالكترونى .

١١* كما أثبتت الدراسة أن المحددات المذكورة أصبح تأثيرها واضحاً على النسق الثقافى للمجتمع والأفراد إذ أصبح العنف اللفظى قيمة ويتجه الأفراد – فى غالبيتهم تجاهها توجهاً إيجابياً فى أغلب الأحيان وبالتالى أصبح جزءاً من النسق السلوكى لدى غالبية الأفراد .

وعموماً ؛ يتضح من نتائج الدراسة كيف أن ممارسات العنف اللفظى قد أصبحت جزءاً لا يتجزأ من نسق الممارسات اليومية بالمجتمع المعاصر. والخطير بالأمر أنها لم تعد ممارسات مخزية لممارسها أو ينظر لها العامة باعتبارها شيء مشين لسلوكهم أو للآخرين ؛ بل على النقيض أصبحت ممارسات العنف اللفظى شيئاً مقبولاً بالحياة الاجتماعية وتكاد تكون كافة القطاعات المجتمعية مشجعة عليه بدءاً من الأبوين بالأسرة ومروراً بكافة أعضاء المحيط المجتمعى حول الأفراد ووصولاً الى وسائل التواصل الاجتماعى الالكترونية والإعلام المرئى وغيره .

توصيات الدراسة :

ينبغى التأكيد على أن استفحال أمر المشكلة وإن كان يزيد من صعوبة إيجاد حلول مناسبة لها ؛ إلا أنه لا ينفى أبدا إمكانية وضع الحلول والسير قدماً فى سبيل تحقيقها لحل المشكلة مهما صعبت . ولذا فإن الدراسة الراهنة وإن كانت قد توصلت– بدرجة ما– الى أن العنف اللفظى ظاهرة متفشية بالنسيج المجتمعى فى عديد من قطاعاته وفئاته ؛ إلا أنها توصلت كذلك الى بعض المقترحات التى توصى بالأخذ بها والتى يمكن إيجاز أهمها كما يلى :

أولا : على المستوى البحثى ،

توصى الدراسة بضرورة أن تجرى مجموعة من الدراسات للعديد من فئات المجتمع بخلاف فئة الشباب التى استهدفتها الدراسة الراهنة وذلك للوقوف على كل ما يتعلق بالعوامل التى تساعد على نشر ممارسات العنف اللفظى بينهم حتى يمكن الوقوف على ما يؤدى الى انتشار العنف اللفظى بالمجتمع ككل ، مما يمكن من التوصل الى وضع استراتيجيات وخطط مناسبة لوقف ممارسات العنف اللفظى بالمجتمع عموماً.

** كذلك ينبغى أن تجرى دراسات بشأن المسببات الرئيسية والكامنة بالمجتمع وتؤدى الى ظهور واستفحال ممارسات العنف اللفظى به .

** كما توصى الباحثة بإجراء دراسات معمقة حول النظرة المستقبلية للشباب ومدى قبولهم لاستمرار أو انتهاء ظاهرة العنف اللفظى بالحياة الاجتماعية .

ثانياً : على المستوى التطبيقى ،

يجب لفت الانتباه الى ضرورة أن تتجه جهود مؤسسات لبذل الجهود المنوطة بها وهى آخذة بالاعتبار أن المجتمع المصرى المعاصر ينهض لبناء كيان جديد بعد ثوراته المجيدة المعاصرة ، ومن ثم فهو بحاجة الى وضع أسس قوية لهذا البناء الذى يدفع الى المستقبل . ولهذا توصى الدراسة بحتمية التفات قيادة القطاع الحكومى الى الضرورة القصوى لوضع إستراتيجية بعيدة المدى وعدد من الخطط متوسطة وقصيرة المدى تخص الجانب السلوكى للمواطن وتساعد على غرس السلوكيات الايجابية لتحل محل السلبيات التى تسيء للمجتمع وأفراده ، وتقترح الدراسة بعض الآليات فى هذا الصدد يمكن أن تأخذ بها بعض القطاعات إلى أن تضع الحكومة إستراتيجيتها أهمها ما يلى :

** عقد مجموعة من اللقاءات المخطط لها بمنهجية وموضوعية بين وزير الثقافة (إذ من مسئولياته الأساسية حماية وصيانة الكيان الثقافى المصرى ككل) وكذلك المسئولين عن الإعلام المرئى بمختلف المقدمين لبرامج التوك شو بالقنوات المختلفة ومذيعى المباريات ومقدمى البرامج التحليلية لبحث كيفية الاستغناء عن أى ممارسة للعنف اللفظى بالبرامج وإحلال الممارسات المتعلقة بالحوار والنقاش اللذان يحترم خلالهما كل طرف حق الآخر فى الاختلاف دون إساءة أو تجريح ، وكذلك الوصول الى اتفاق بشأن كيفية تناول الأخبار بكل أشكالها بطريقة حيادية . فالمطلوب خلال هذا المقترح تغليب قيمة " الحيادية " بالإعلام وربطها الصحيح بقيمة " الحرية " التى يتحتم أن تقف عند حدود حرية الغير(بحيث لا يعطى أحد لذاته الحق فى أن يسب آخرين بناءاً على أخبار يتم تداولها بشكل أو بآخر) ، ويجب الانتباه الى ضرورة اتفاق أطراف تلك اللقاءات على أى شكل من أشكال الجزاءات التى يجب أن توقع على المخالفين حيث لا يمكن تحقيق نظام بدون قواعد للضبط أياً ما تكون أشكالها أو أنواعها .

** وضع خطة إعلامية توعوية تتماشى مع طبيعة وسمات العصر الراهن لإحلال الممارسات الحضارية محل ممارسات العنف اللفظى المتفشية بالمجتمع(عن طريق

الإعلانات التوعوية التليفزيونية ، والإعلانات التوعوية بمواقع التواصل الاجتماعى المختلفة ، وكذلك بالشوارع والميادين ....وما الى ذلك) مع الأخذ فى الاعتبار أن تحتوى مضامين الحملات التوعوية على عرض مقارنات بين ما هو مرفوض وما ينبغى أن يكون حتى يكون الاختيار منطقى للجانب المرجو دون إجبار حتى تؤتى ثمار لهذه الحملات بحيث يكون الإجبار فيما بعد بأساليب أخرى من فئات أخرى ، ومع التأكيد دائما على ضرورة إدارة تلك الحملات بأسلوب جذاب وشيق.

** فى إطار الاهتمام المعاصر والالتفات الواضح حالياً لمنظومة التعليم بالمجتمع المصرى الحديث ، ينبغى وضع لائحة أخلاقية سلوكية يلتزم بها كافة المنتمين لقطاع التعليم وتوضع بها عقوبات رادعة يتم تنفيذها فعلياً فى حالة المخالفة حتى تحل الممارسات الحميدة بالمدارس محل الممارسات العنيفة غير اللائقة . فكما انتشرت ثقافة العنف اللفظى يمكن أن تنتشر ثقافة الحوار المتحضر أيضاً باستمرار الإجراءات والإلحاح فى تنفيذها وتنفيذ العقوبات .

** وكما يوجد بالجهاز الشرطى وحدات لحماية الآداب العامة ومنها الآداب المتعلقة باستخدام الطرق والأماكن العامة ، ينبغى أن يتم تدريب مجموعات من العناصر الشرطية فى هذه الوحدات وكذلك مساعدين من العناصر المدنية تحت إشرافهم للقيام بدوريات مستمرة ومتتابعة للأماكن العامة والمواصلات العامة لتطبيق القانون الذى ينظم سير الحياة الاجتماعية وبشكل لائق .وهنا تشير الباحثة الى أن تطبيق كل هذه الأمور قد يواجه فى البداية بصعوبات ولكن بالاستمرار يصبح التغيير ممكناً .

** كما توصى الدراسة وزارة الشباب والرياضة بإطلاق مبادرة تحت عنوان " حوار متحضر يليق بوطن متحضر " أو أى عنوان يعطى نفس المضمون . وتكون المبادرة من خلال كافة مراكز الشباب والمراكز الرياضية المختلفة المنتشرة عبر الريف والحضر بمختلف مناحى المجتمع . على أن تتضمن المبادرة عدة أنشطة من خلالها يمكن اكتشاف واستثمار ابتكارات الشباب وأفكارهم الإبداعية بشأن اقتراح وسائل مبتكرة للتخلى عن مختلف ممارسات العنف اللفظى وإبدالها بممارسات لا تعمل على نشر العنف اللفظى وإنما على بث ثقافة الحوار ، كأن تجرى الوزارة مسابقة تنافسية لأفضل الأفكار وأكثرها قبولاً للتنفيذ بخصوص نبذ العنف اللفظى .

أهم المراجع:

١- ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين ،(٢٠٠٣)،لسان العرب ،ط١٢،الجزء العاشر، دار صادر

٢- اتفاقية القضاء علي كافة أشكال التمييز ضد المراة – صندوق الأمم المتحدة للمرآة – المكتب الإقليمي لغرب أسيا –عمان ومنظمة الأمم المتحدة للأطفال – المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا – عمان الأردن.

٣- الجباوى ، ميثاق حامد(٢٠١٤)، العنف اللفظى عند الشباب –الاسباب والحلول ، مركز النماء لحقوق الإنسان ،

http://alnamaa.org/?p=٨٨ ،تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠١٥/١٠/١٥

٤- السعدى،غدير(٢٠١٣)،العنف اللفظى ظاهرة تنشر بين الشباب ،

http://www.alrai.com/article/٥٧٣٠٠٨.html ، تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠١٥/٦/٢٦

٥- التفاعل الإجتماعي ، ندوة لعلم الاجتماع(٢٠١٢) ، جامعة القاضى عياض ،مراكش، http:// http://socio-kech.blogspot.com/٢٠١٢/٠٥/blog-post.html ، تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠١٥/٦/٢٠

٦- التفاعلية الرمزية نظرية أم منظور(٢٠١٠)،

http://www.ejtemay.com/showthread.php?t=٢١٦١٥

تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠١٥/٧/٢٢

٧- الدويش ، ابراهيم (١٤٣٣هـ) ، العنف اللفظى ، مؤسسة ملتقى الخطباء)

http://khutabaa.com/index.cfm?method=home.khdetails&khid=٣٩٨٤

تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠١٥/٦/٢٦

٨- القضيبى ،تغريد(١٤٣٤هـ) ،العنف اللفظى، مجلة المرأة العربية، ١٤٧٦٤الجمعة ١٩ ربيع الثاني ١٤٣٤

٩- مركز رؤية للدراسات الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية(١٤٣١هـ) ، *العنف الأسرى-المظاهر والأسباب والنتائج وطرق المواجهة*

http://www.royahcenter.com/articledetal.php?id=١٦

تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠١٥/٦/٥

١٠- جمال الدين ، إيمان إبرهيم(٢٠٠٨) ، *العنف كما يدركه المراهق ١٥-١٦ سنة*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، القاهرة، ٢٠٠٨.

١١- حسين ، جعفر(٢٠٠٩)، *العنف اللفظى داخل المجتمع التونسى من خلال بعض الدراسات والمقترحات*، http://anfasse.org/٢٠١٠-١٢-٢٧-٠١-٣٣-٥٩/٢٠١٠-١٢-٠٥-١٨-٥٦-١٦-١٨-٠٣-٠٧-٢٠١٠-٣٤٣٢-٢١-٣١ ،

تاريخ الاسترجاع ٢٠١٥/٥/١٧

١٢- دلتافو ، أليسا(١٩٩٩)، *العنف العائلي* ، ترجمة نوال لايقة – دمشق – دار المدي

١٣- لطفى، طلعت والزيات ،كمال(١٩٩٩) ، *النظرية المعاصرة فى علم الاجتماع*، دار غريب للطباعة ، القاهرة

١٤- ما هو العنف اللفظى (٢٠١٣) ، نبذة لمديرية الأمن العام- المملكة الأردنية الهاشمية بالتعاون مع: صندوق الأمم المتحدة الاستئماني لإنهاء العنف ضد المرأة إدارة حماية الأسرة .

١٥- ملتقى بن خلدون لعلم الإجتماع(٢٠١٠) ، *النظريه التفاعليه الرمزيه والعالم* جورج هربرت ميد،الملتقى الرسمى للجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية ،
http://www.socialar.com/vb/showthread.php?t=٤٨٢٦ ،
تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠١٥/٦/١٨

١٦- منظمة الصحة العالمية ٢٠٠٢ ، *التقرير العالمي حول العنف والصحة* ، المكتب الإقليمي للشرق الأوسط، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

١٧- نظريات اجتماعية معاصرة(٢٠١٣) *التفاعلية الرمزية، الظاهراتية، الإثنوميتودولوجي، التبادل الاجتماعي* .
http://tthanyan.blogspot.com/٢٠١٣/١٠/blog-post_٦.html
تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠١٥/٦/١٧

١٨- وكيبيديا الموسوعة الحرة (٢٠١٥) ، *العنف* ،
تم الاسترجاع بتاريخ https://ar.wikipedia.org/wiki/%D٨٪B٩٪D٩٪٨٦٪D٩٪٨١ ٢٠١٥/٦/١٥

١٩- *About Family Violence (٢٠١٥),*
http://www.justice.gc.ca/eng/cj-jp/fv-vf/about-apropos.html
تم الاسترجاع بتاريخ٢٠١٥/٧/٢٣

٢٠- Bosch Kathy,(٢٠٠٤) ,*When Words Are Used As Weapons: The Signs of Verbal Abuse (Part ١ of a four part series)*, University of Nebraska - Lincoln

٢١- Cook, Kate(٢٠١٥) , *Harassment, monitoring and verbal abuse are not readily recognised as criminal offences,*
تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠١٥/٦/٢٠ https://campaignforsocialscience.org.uk/٥٣٤٢-٢/

٢٢- Defining Violence and Abuse(٢٠١٥),
http://www.gov.nl.ca/VPI/types/ تم الاسترجاع بتاريخ٢٠١٥/١٠/١٥
٢٣- Direnfeld,Gary(٢٠١٤), *Verbal Abuse*,
http://www.yoursocialworker.com/p-articles/verbal_abuse.htm
تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠١٥/١٠/٩
٢٤- Domestic and family violence(٢٠١٠) ,
http://www.community.nsw.gov.au/parents,-carers-and-
families/domestic-and-family-violence تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠١٥/٧/٢٨
٢٥- Evans, Patricia(٢٠٠٠), -*Verbal Abuse and its Devastating impact*-
verbal abuse.com/page٣/page٣.html
تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠١٥/٧/٢٠
٢٦- *Preventing Workplace Harassment and Violence*- Joint guidance
implementing a European social partner agreement
http://www.hse.gov.uk/violence/preventing-workplace-harassment.pdf
تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠١٥/٧/٢٢
٢٧- Pian,Pian(٢٠١٣), *How to deal with other people's verbal violence?,*
http://www.danwei.com/reflections-use-language/ تم
الاسترجاع بتاريخ ٢٠١٥/١٠/٣
٢٨- R.Malkin, Jeanette(٢٠٠٤),*Verbal Violence in Contemporary Drama*,
Cambridge university press , New York
٢٩- Singer, P. (١٩٧١), *Practical Ethics*. ١st edition. NY. Gibson
Square Books Ltd,
٣٠- Saraceno,Benedetto(٢٠١٠),*Verbal violence and social
paranoia* , Urban Suffering Studies Center,
http://www.souqonline.it/home٢_٢_eng.asp?idtesto=٨٠٧&idpadre=٨٠٤#.
VjZy-rcrKM٨ تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠١٥/٨/٢
٣١-Tracy, *Emotional Abuse: Definitions, Signs, Symptoms,* Natasha(٢٠١٥),
Examples
http://www.healthyplace.com/abuse/emotional-psychological-
abuse/emotional-abuse-definitions-signs-symptoms-examples/ تم
الاسترجاع بتاريخ ٢٠١٥/٨/٣

استبيان حول موضوع

بعض المحددات الاجتماعية لانتشار العنف اللفظى وآثاره الثقافية لدى الشباب المعاصر

دراسة ميدانية على عينة من الشباب المصرى

ملحوظة :

بيانات هذا الاستبيان سرية لا تستخدم فى غير غرض البحث

الاسم (اذا رغبت فى ذكره)

١- النوع : ذكر ( ) أنثى ( )

٢- التعليم : أمى ( ) يقرأ ويكتب ( ) ابتدائى ( )

متوسط ( ) فوق متوسط ( ) عالى ( )

٣- تعليم الاب : أمى ( ) يقرأ ويكتب ( ) ابتدائى ( )

متوسط ( ) فوق متوسط ( ) عالى ( )

٤- تعليم الأم : أمى ( ) يقرأ ويكتب ( ) ابتدائى ( )

متوسط ( ) فوق متوسط ( ) عالى ( )

ملحوظة هامة جدا : مفهوم العنف اللفظى عند ذكرها بالجدول التالى مقصود بها الصوت المرتفع بما يؤذى الآخر(الصراخ بالوجه) أو السخرية أو الفاظ التهديد والوعيد أو السباب

م	متغيرات الدراسة	أوافق جدا	أوافق	اوافق الى حد ما	لا أوافق	لا أوافق اطلاقا
	١- مواقف الحياة اليومية :					
٥	السائق ومساعده السائق بأى وسيلة مواصلات دائما يرفع صوته على الركاب وبعنف .					
٦	إذا لم يرفع الراكب صوته بالميكروباص يعتبر شخص ضعيف غير محترم .					
٧	فى موقف شراء لأى سلعة دائما البائع يتحدث بشكل غير لائق وعنيف.					
٨	لا يمكن أن تتم عملية بيع أو شراء بشكل مريح وهادئ دون رفع صوت وعنف.					

٩	اذا تعاملت مع اى موظف لإنهاء أى مصلحة لابد أن اتعامل بعنف حتى يلتفت الى وينهى لى ما أريد .					
١٠	لا يمر يوم دون أن اكتسب شكل جديد من أشكال العنف اللفظى فى أى موقف					
	٢- تأثير الأسرة :					
١١	بالمنزل الأب لا يطلب شيء أو يخبرنا بشيء إلا بالعنف(صوت مرتفع- سخرية - تهديد ...الخ).					
١٢	لا نسمع أى كلام للأم إلا إذا عنفتنا					
١٣	فى أى حديث أسرى لا يلتفت أحد إلا لصاحب الصوت المرتفع والعنيف .					
١٤	دائما ينصحنا الوالدان باستخدام الالفاظ العنيفة مع الآخرين لتحقيق أى مصلحة					
	٣- المحيط الاجتماعى خارج الأسرة :					
١٥	الجيران ينظرون لصاحب الصوت المرتفع والساخر من الآخرين دائما على أنه الأفضل					
١٦	أحاول أن أظهر إذا تحدثت أمام الجيران بالمظهر الذى يجعلنى فى نظرهم قوى					
١٧	من يتلفظ بألفاظ عنيفة من أصدقائى هو صاحب القرار الأقوى					
١٨	المدرس الذى يعنفنا كنا نحترمه أكثر من غيره .					
١٩	رجل الدين إذا كان صوته هادئا لا نقتنع بما يقول					
٢٠	بعد حديثى مع أصدقائى لفترة تتغير لغتى وألفاظى أثناء التعامل مع أى أحد .					

٢١	منذ الصغر إذا عنفنا المدرس كنت أحاول تقليده وأعنف اخوتى أو أى شخص.					
٢٢	متابعة الدروس الدينية تكسبنى ألفاظا جديدة وأساليب حديث مختلفة					
	٤- وسائل التواصل الحديثة :					
٢٣	أصدقاء الفيس والتويتر كلما كانت ألفاظهم فيها عنف كلما انجذبنا اليهم .					
٢٤	المواقع التى تنتقد أى شىء بالمجتمع بعنف هى المواقع الأكثر متابعة .					
٢٥	أرغب دائما أن أشارك بأى رأى فى المواقع الأكثر عنفا .					
٢٦	أبحث مع أصدقائى دائما عن المواقع التى تنشر موضوعات تتمتع بالعنف اللفظى .					
٢٧	دائما أتعلم لغة العصر بألفاظها وأصواتها الغريبة من الانترنت .					
	٥- الاعلام والدراما :					
٢٨	برامج التوك شو لا تنجح إلا بأصحاب الصوت المرتفع واستخدام العنف اللفظى دائما.					
٢٩	ضيوف البرامج لا يقنعون أحدا إلا برفع الصوت والعنف اللفظى .					
٣٠	ليس مهم أن تستند البرامج التى تنتقد أى شىء بالمجتمع على أدلة وإنما المهم أن تكون شديدة اللهجة حتى تلفت الأنظار .					
٣١	لا يستجيب المسئولون لشكاوى المواطنين بالإعلام إلا إذا عرضوها بصوت مرتفع وعنيف .					

٣٢	لغة التهديد والوعيد بالإعلام للمسئولين أفضل من الهدوء والمنطق .					
٣٣	أفلام ومسلسلات الحركة والعنف (الأكشن) هى المفضلة عندى					
٣٤	الممثلين المفضلين دائما هم الذين لا يستخدمون أى عنف بألفاظهم .					
٣٥	نتعرف على أحدث الألفاظ وكلمات السباب الحديثة من الأفلام والمسلسلات ونستخدمها بعد ذلك فى كلامنا العادى .					
٣٦	أفضل الأغانى ذات الإيقاع المرتفع الذى يجعلنا نحرك أجسادنا بقوة .					
	٦- آثار استمرار العنف اللفظى :					
٣٧	صاحب الصوت الهادىء والمنطق فى الحديث لا يأخذ حقه أبدا .					
٣٨	أى شخص لا يعنف الآخرين يشجع الناس على ظلمه					
٣٩	أسعى دائما لمصادقة الأشخاص ذوى الصوت المرتفع والذين يعنفون الآخرين.					
٤٠	صاحب الصوت الهادىء الغير عنيف يجب أن يكون لديه معارف من العنيفين حتى يستطيع أن يعيش بشكل مقبول .					
٤١	من الأفضل أن نتخلص مستقبلاً من العنف اللفظى .					

٤٢- أى أشكال العنف اللفظى الآتية تراها منتشرة حولك بشكل واضح أكتر ؟

- السباب (الشتائم) ( ) - رفع الصوت(الصراخ بالوجه) ( )

- السخرية ( ) - التهديد ( )

- الالفاظ المحرجة ( ) - أخرى (اذكرها)